٢٣

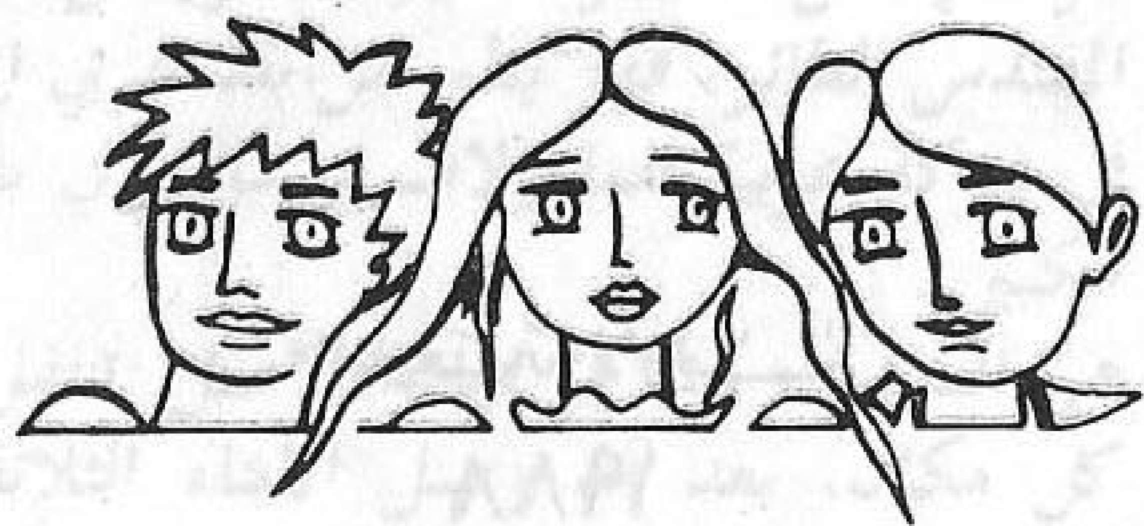
مغامرات الجيل البوليسية



المغامرون الثلاثة في.......

سر إختفاء الحاوية

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

سر إختفاء الحاوية

تأليف : حسن سليمان

٢٣

دار الجيل
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٨
جميع الحقوق محفوظة



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هم المغامرون الثلاثة؟

انهم « جاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند »
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب : هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.


هند ... وعَجيبة


جَاسِر
يَاسِر



بسم الله الرحمن الرحيم

رحلة غير متوقعة..

أقبل المفتش « عماد » على أولاد أخيه « هند وجاسر وياسر ».. وقال: عندي لكم مفاجأة؟!

قالت « هند » مندفعة: لا تكشف عن المفاجأة يا عمي.. ودعنا نستعمل عقلنا ونشغل تفكيرنا..

صمتت « هند » قليلاً، ثم قالت: بما أننا انتهينا من امتحانات آخر العام وأخذنا الإجازة الصيفية.. إذن فالمفاجأة هي رحلة إلى الخارج..

المفتش « عماد »: يا لك من فتاة ذكية..

قال « ياسر » معترضاً: لماذا لم تترك لنا الفرصة حتى نشارك في التخمين عن كشف المفاجأة..

المفتش « عماد »: لا تتضايق يا عزيزي عليك أن تخمن إلى أي من البلاد ستكون رحلتنا..

جاسر: أليس لي الحق في المشاركة في هذه اللعبة..

المفتش « عماد »: بالطبع لك كل الحق.. فنحن لا نستغني عن عقلك الذكي وأفكارك النيرة..

ياسر : المانيا..

جاسر: إيطاليا..

المفتش « عماد »: الاثنين معاً.. حتى لا يغضب أحدٌ منكما..

هلل المغامرون الثلاثة.. وقالت « هند » باندفاع: متى؟.. وكيف؟.. ولماذا؟..

وقبل أن تكمل المغامرة سيل أدوات الاستفهام الأخرى قال المقدم « عماد »: حلمك عليّ يا « هند ».. لا أستطيع أن أجيب على كل هذه الأسئلة دفعة واحدة..

وأخذ المفتش « عماد » يتكلم عن الرحلة المرتقبة.. فقال: السفر بعد أسبوع وسنسافر بالطائرة إلى فرانكفورت بألمانيا الغربية وسنقضي بها عدة أيام ومن هناك سنؤجر سيارة تقلنا إلى « فينيسيا » بإيطاليا.. وبعد أن تستمتعوا بجمال « فينيسيا » نعود الى الاسكندريّة بالعبّارة.. والعبّارة كما تعلمون هي سفينة كبيرة، ولكن تختلف عنها، فمؤخرتها بوابة ضخمة من الصلب، تنفتح إلى أسفل حتى ترتكز على الرصيف، ثم تعبر منها الشاحنات واللواري كأنها كوبرى، بما تحمله من

« حاويات » وصناديق وبضائع، لترصها في جوف العبارة الفسيح..

هند : وما هي الحاويات يا عمي؟!

المفتش « عماد »: هي آخر ما ابتكرته التكنولوجيا الصناعية من الشحن البحري.. وهي عبارة عن صندوق كبير من المعدن ويوضع بداخله البضائع والعدد والآلات، وتخرج الحاوية من المصنع مختومة ومغلقة باحكام شديد وبداخلها محتوياتها وبذلك لا يمسها أحد أو تعبث بها يد الى أن تصل إلى الجهة المرسلة اليها في أمان.

ياسر : إذن سنظل هناك حتى آخر يوم في الإجازة..

المفتش « عماد »: كنت أتمنى ذلك.. ولكن لا نستطيع إلا قضاء بضع ساعات فقط في هذه المدينة الساحرة..

هند : إذن هي مُهمة عمل..

المفتش « عماد »: بالفعل هي مهمة عمل خطيرة ودقيقة وأود أن تكونوا معي فيها..

وعلى الفور قال المغامرون الثلاثة معاً: إن هذا ما يسعدنا ونحن مستعدون من الآن لهذه المغامرة..

المفتش « عماد »: ألحقتم أن تسموها مغامرة؟!

* * *

مر الأسبوع على المغامرين الثلاثة وهم في أشد اللهفة والترقب لهذه الرحلة..

وفي الموعد المحدد سافر الأولاد الثلاثة بصحبة عمهم المفتش « عماد » إلى فرانكفورت وقضوا بها عدة أيام.. إلى أن أخبرهم المفتش « عماد » تليفونياً بأن عليهم أن يرحلوا إلى « فينيسيا » في الصباح الباكر..

فقالت « هند »: لقد قضينا ما يقرب من أسبوع في فرانكفورت نلعب ونستمتع بهذه المدينة العظيمة.. ولكن لم نصادف أية مغامرة!!

ياسر : وعمي يتركنا وحدنا منذ الصباح ولا يعود إلا في المساء..

جاسر: إن عمي لم يعدنا بأنه سيقدم لنا مغامرة.. إنه فقط وعدنا بأن نصحبه في مهمة عمل.. نحن نستمتع برحلتنا وهو يقوم بعمله..

هند : ولكني كنت أتمنى أن نشترك في مغامرة ساخنة..

قال « ياسر » ساخراً: في الرحلة القادمة أعدك يا أختي العزيزة أن تكون لنا مغامرة..

وقبل أن تفتح « هند » فمها لترد على أخيها.. دخل عليهم المقدم

« عماد »، وقال: عليكم أن تأخذوا قسطاً من الراحة، فأمامنا رحلة طويلة، تقرب من ألف ومائتي كيلومتر حتى نصل إلى « فينيسيا »..

هند : ومتى سترحل العبارة التي ستوصلنا إلى الاسكندرية؟

المفتش « عماد »: بعد غد في العاشرة مساء.. وأمامنا يوم بطوله نقضيه في التعرف على معالم المدينة العائمة..

دخل المغامرون فراشهم في وقت مبكر، استعداداً للاستيقاظ في الرابعة صباحاً.. باتوا ليلتهم وهم يحلمون بالرحلة الممتعة، وفي قضاء يوم في المدينة العائمة..

يا له من حلم جميل، انها فرصة العمر ولن تتكرر..

* * *

تركت السيارة بقيادة المفتش « عماد » مدينة « كولن » المتاخمة للعاصمة « بون » ودخلت الاوتوستراد في طريقها إلى مدينة « فرانكفورت »، والمسافة بينهما مائتين وعشرة كيلومترات تقريباً. وكان « عماد » يشرح لهم نظام هذا الطريق السريع، فقال: كما ترون.. فالطريق يتكون من ثلاث « حارات ».. الحارة اليسرى للسير السريع، والوسطى للسرعة المتوسطة، والمينى للنقل البطيء. والسرعة فيه غير مقيدة، إلا في أماكن معينة تحددها علامات مميزة واضحة على جانب الطريق تشير إلى السرعة المطلوبة. وأهم ما يميزه أنه

لا يخترق أية مدينة، بل يدور حولها، ولا يعترضه طريق أو عائق أو إشارة. وبهذا فهم سيجتازون ألمانيا حتى يصلوا إلى الحدود النمساوية، دون أن يدخلوا مدينة واحدة، بدون توقف..

وكانت « هند » تجاور المفتش « عماد » في المقعد الأمامي.. في حين جلس « جاسر » و « ياسر » في الخلف.. وكان المغامرون يكتمون أنفاسهم إزاء السرعة الرهيبة التي يقود بها عمهم السيارة، وهو ينظر الى ساعته بين وقت وآخر.. ما الذي يقتضيه السير بهذه السرعة الجنونية، وكأنه على موعد هام، يخشى أن يفوته؟!..

ولكنهم كانوا في الوقت نفسه يشعرون بالراحة والطمأنينة للنظام الصارم الذي يتبعه السائقون، وتمسكهم بالتعليمات التي تنص عليها أنظمة المرور في هذا الطريق الفريد بكل دقة وأمانة دون رقيب أو حسيب..

وكانت « هند » ــ كعادتها ــ تفتح عينيها على كل كبيرة وصغيرة، لا تفوتها شاردة ولا واردة مما يجري أمامها في الطريق.. أو حتى ما يجري خلفها.. فكانت دائمة التطلع في المرآة الصغيرة الجانبية الموضوعة بجوارها خارج السيارة.

لمحت في المرآة سيارة « مرسيدس » خضراء اللون تتبع سيارتهم عن كثب.. وكان هذا أمراً عادياً لا غبار عليه.. فليس من السهل على أية سيارة أن تتخطى سيارتهم، وقد تعدت سرعتها المائة



والخمسين كيلومتراً في الساعة.. ولكن مع ذلك راودها الشك.. إذ كانت السيارة الخضراء تحاول دائماً أن تحتفظ بالمسافة بين السيارتين، فإذا أبطأ المقدم « عماد » أبطأت.. وإذا أسرع أسرعت.. وهي تتبعه كظله.. أليس هذا غريباً..

وهكذا استمرت « هند » في مراقبة السيارة، حتى تأكد لها أخيراً أن في الأمر سراً. فنبهت المفتش « عماد » إلى ذلك، وأسرت إليه بمخاوفها..

وبعد أن راقب عمهم السيارة الخضراء طويلاً، قال: أنت محقة يا « هند » في ظنك.. يبدو لي أن هذه السيارة تتبعنا..

هند : أرى ثلاثة أشخاص في السيارة.. يجب أن نأخذ حذرنا منهم!

جاسر: على الأقل حتى نتأكد من أن لا شأن لهم بنا..

ياسر : أرى أن نهدئ من سرعتنا.. وننتحي جانباً من الطريق.. وسنرى..

جاسر: ونراقب راكبيها جيداً عندما تحاذي سيارتنا..

هند : ومهمتي تكون مراقبة السائق.. وسأطبع صورته في ذاكرتي كصورة فوتوغرافية..



جاسر: وأنا سأراقب زميله الذي يجاوره.. والرجل الذي يجلس في المقعد الخلفي..

ياسر : وأنا سألتقط رقم اللوحات المعدنية، وأدونه عندي..

هدأ المفتش « عماد » من سرعة السيارة، وحاد بها إلى الجانب الأيمن من الطريق وإذا بالسيارة الخضراء تهدئ من سرعتها هي الأخرى!! ولكنها ما لبثت أن تعدت سيارة المغامرين عندما توقف المقدم « عماد »..



مرقت السيارة الخضراء بجوارهم. وكان الرجال الثلاثة ينظرون أمامهم إلى الطريق، غير مبالين بسيارة المغامرين.. وكأن شيئاً لم يحدث.. إن تصرفهم عادي لا غبار عليه..

وكان المغامرون يرمقون الرجال الثلاثة بعيون يقظة.. وكل منهم يتفحص بعين خبيرة الشخص الذي أخذ على عاتقه مراقبته!

وبعد أن اختفت السيارة عنهم، سألهم عمهم عن نتيجة الفحص.. فقالت « هند »: السائق طويل تكاد قبعته تمس سقف السيارة. وهو ضخم ذو كرش منتفخة، وله شارب أصفر كثيف..

وقال « جاسر » وجاره نحيف قصير يضع « كاسكيت » على رأسه، وشعره أصفر طويل يصل إلى كتفيه.. ويدخن « بايب » والرجل الآخر جسمه نحيل وأنفه مقوس ويضع على عينيه نظارة طبية..

وقال « ياسر » وها هوذا.. رقم اللوحات المعدنية: أس ١٤ ــ ٣٥٥..

المفتش « عماد »: هذا عظيم.. لنراقب هؤلاء الرجال جيداً من الآن فصاعداً حتى يفارقوا « الاوتوستراد ».

جاسر: وإذا استمروا في هذه المطاردة؟..

المفتش « عماد »: هذا موضوع آخر.. أرجو ألا يتحقق!

ياسر : وهل هناك ما يوجب هذه المطاردة؟

جاسر: هل هناك أمر خطير تخفيه عنا يا عمي؟

هند : لماذا لا تصارحنا بالحقيقة.. حتى نكون على بينة وتتضح لنا الأمور..

صمت المفتش « عماد » طويلاً، ثم قال بهدوء: لم يحن الوقت بعد لأن أصارحكم بالحقيقة.. ولكنكم ستعرفونها في حينها..

كانت الساعة قد بلغت السابعة صباحاً، عندما استأنف المفتش « عماد » السير. إن السيارة الخضراء برجالها الثلاثة قد اختفت الآن تماماً عن أنظارهم في الأفق البعيد..

قال « جاسر »: هل تظن يا عمي أننا سنلتقي بهم ثانية؟

ياسر : ربما كان ما حدث مجرد مصادفة محضة..

المفتش « عماد »: من يعلم؟ على كل حال لم يحن الوقت لأن نحكم على ذلك.. وما زال أمامنا مشوار طويل حتى ندخل الأراضي النمساوية..

وكانت « هند » تراقب من نافذة السيارة، اللوحات الزرقاء الكبيرة الموضوعة على جانبي الطريق، والتي تشير إلى التفرعات المقبلة المؤدية إلى المدن المختلفة.. والمسافات إليها.. ورقم الطريق.. فقالت: اجتزنا لوحة تشير إلى أن مدينة « فرانكفورت » على بعد خمسة كيلومترات..

المفتش « عماد »: لقد قطعنا مسافة لا بأس بها.. ما رأيكم في التوقف قليلاً عند أول « كافيتريا » لتناول إفطارنا؟..

ياسر: هذه فكرة صائبة.. فأنا سأموت من الجوع..



هند: ما يهمنا من التوقف يا « ياسر » هو الابتعاد عن السيارة الخضراء..

وعند أول محطة للوقود، ترجل المفتش « عماد » من سيارته، وقاد المغامرين إلى « الكافيتريا » الكبيرة الملحقة بها.

وما إن جلسوا إلى إحدى الموائد، حتى همست « هند » قائلة: لا تنظروا الآن.. الرجال الثلاثة هنا. إنهم يحتلون مائدة قرب النافذة..

ظهر الضيق الشديد على وجه المفتش « عماد »، ولكن الابتسامة ما لبثت أن عاودته بعد قليل، وقال: ابتسموا.. وتكلموا.. وكأننا لم نر هؤلاء الرجال من قبل.. سنتجاهلهم تماماً..

ولكن من الغريب أن تصرف المفتش « عماد » والمغامرين من تجاهل ولا مبالاة، كان أيضاً نفس تصرفات الرجال الثلاثة تجاههم.. فكانوا يتحدثون فيما بينهم بهدوء، ولا شأن لهم بالمغامرين ولا بغيرهم..

وإن كانت « هند » قد لمحت بثاقب بصرها، الرجل الضخم وهو يختلس نظرة خفية، ثم يميل إلى زملائه ليهمس إليهم طويلاً..

لفتت « هند » نظر عمهم إلى تلك الحركة المريبة، فقال: يجدر بنا أن نحتاط.. وننتظر هنا حتى يرحلوا عنا أولاً..

ولكن الرجال الثلاثة نهضوا فجأة، وساروا في طريقهم إلى الخارج مهرولين، لا يلتفتون يميناً أو يساراً..

فقالت « هند » بعد انصرافهم: يا لهم من ماكرين! أرأيت يا عمي كيف أنهم يمثلون البراءة بعينها؟!

المفتش « عماد »: ولم لا؟.. قد يكونون أبرياء فعلاً!.. وإن ما حدث حتى الآن، ما هو إلا نتيجة لأوهام صورتها لكم غريزة حب المغامرة المتأصلة في نفوسكم!!..

جاسر: قلبي يحدثني أننا لسنا واهمين..

المفتش « عماد »: ادعو أن تكونوا مخطئين في ظنكم!!

ياسر : ما اسم المدينة المقبلة؟

المفتش « عماد »: « ميونيخ » عاصمة إقليم « بافاريا ».. وسنصلها ظهراً إذا أسرعنا في السير، فالمسافة طويلة تبلغ حوالي ثلاثمائة وخمسين كيلومتراً.. وبالقرب منها سنتناول الغداء في مطعم معين..

جاسر: مطعم معين!.. هل تعرفه؟

تردد المفتش « عماد » قليلاً وأجاب: لا.. لا.. أعرف اسمه فقط..

ياسر : ولماذا لا نوفر الوقت، ونتناول بعض « الساندويتشات » أو الفاكهة ونحن في طريقنا بالسيارة؟..

المفتش « عماد »: لا.. سنأكل في هذا المطعم بالذات.. ويجب أن نصل إليه في الظهر تماماً.. حتى لو اقتضى الأمر في أن أطير بسيارتي..

صمت المغامرون وهم حيارى في أمر عمهم الغامض! إنهم لا يرون داعياً إلى هذه العجلة التي قد تتسبب لهم في حادث خطير! ولا إلى ضياع الوقت الثمين في مطعم معين.. خاصة أنهم لا يشعرون بالجوع! ولكن ما العمل وهم الآن رهن إشارة عمهم.. إنه أدرى بما يفعل!..

* * *

سار المقدم « عماد » في « الحارة » اليسرى من « الاوتوستراد »، والسرعة فيها غير مقيدة. وكان المغامرون ساهمين، يلزمون الصمت التام، والسيارة تنهب بهم الأرض، وهي تكاد تطير من فوق الطريق المرصوف بالاسمنت الناعم كالحرير..

إلى أن قالت « هند » بعد مدة: هدئ من السرعة يا عمي! لقد قربنا من « ميونيخ ».. خمسة كيلومترات فقط!

هدأ المفتش « عماد » من سرعته، وأخذ يتطلع إلى جانب الطريق، ثم توقف عند مجمع كبير يضم محطة للوقود، وفندقاً صغيراً ومطعماً و « كافتيريا »، وبعض المحلات.. ويقع بجواره فضاء فسيح لانتظار السيارات والشاحنات واللواري، وكان هذا



المكان يكتظ بعدد كبير منها. وخاصة الشاحنات ذات المقطورة، وهي محملة بالحاويات الضخمة الصفراء!

نظر المفتش « عماد » الى ساعته، وكانت الثانية عشرة إلا ربعاً، وقال: هذا هو المطعم.. هيا بنا..

وما كاد المقدم « عماد » والمغامرون يخطون داخل المطعم، حتى فوجئوا بالرجال الثلاثة أمامهم وجهاً لوجه!!.. فامتقع وجه المفتش « عماد »، وكاد يتوقف عن السير، إلا أنه استعاد جأشه في الحال، وسار بالمغامرين نحو مائدة بعيدة تقع بجوار النافذة..

قال « ياسر »: مالنا ومالهم؟ إنهم في حالهم.. ولم يعيرونا حتى بنظرة واحدة.. إنها مجرد مصادفة!

أهي حقاً مصادفة؟!.. إن المغامرين يشكون في ذلك كثيراً.. فالمصادفة لا تتكرر مراراً.. وإذا كان الرجال الثلاثة يتبعونهم حقيقة، فلماذا؟! إنهم لا يدركون سبباً لذلك!!..

ولما فاتحوا المفتش « عماد » بمخاوفهم، قال: لست متأكداً بعد.. وإذا صح أنهم يتبعوننا، فهي مسألة شائكة معقدة قد تعرض حياتنا جميعاً لخطر كبير.. ولكن كيف لنا أن نتأكد من ذلك؟.. هذا ليس بالشيء السهل!!

* * *

بداية المغامرة ...

كان المغامرون يستمعون إلى عمهم بإمعان واهتمام.. إنهم يعلمون علم اليقين أن التحقق من هوية مثل هؤلاء الرجال.. ونواياهم الخفية.. ليس بالأمر السهل بل بالعكس.. قد ينطوي على جانب كبير من المجازفة والخطورة، خاصة أنهم يجهلون حتى الآن عما أتى بعمهم إلى المانيا!..

إن المفتش « عماد » لم يكلف نفسه بطبيعة الحال مشقة القيام بهذه الرحلة الطويلة لغرض النزهة والسياحة.. لقد وضح لهم الآن بما لا يرقى إليه الشك، إنه مكلف بمهمة من مهامه العديدة السرية الغامضة.. ورأى كعادته الاستعانة بهم.. لما يعهده فيهم من شجاعة وذكاء، ولابعاد الشبهة عنه في الوقت نفسه.. إذ لن يشك أحد، مهما شط به الخيال، في أن ضابطاً يشرك معه مثل هؤلاء الأولاد في عملية خطيرة.. هذا مستحيل!..

قال « جاسر »: نعلم جيداً أن التأكد من حقيقة هؤلاء الرجال ليس سهلاً.. ولكنه ليس مستحيلاً..

المفتش « عماد »: أنتم لا تدركون بعد مدى الخطورة التي سنتعرض لها، لو تحقق ظننا فيهم.. وفي هذه الحالة.. ابعدوا عنهم.. إنهم لن يتورعوا عن أي عمل..

وبينما كان الحديث يدور بينهم، كانت « هند » لا تغفل لحظة عن مراقبة الرجال الثلاثة بطرف عينيها.. وإذا بها تلمح الرجل الضخم، يتبعه الرجل النحيل، وهما يتوجهان نحو البار!

فوقفت « هند » فجأة، وتسللت تتبعهما في خفة الغزال..

لم يكن « عماد » يتوقع أن تقدم « هند » على مثل هذه الفعلة الجريئة! وكاد ينادي عليها، ولكنه كف عن ذلك، لئلا يلفت إليها نظر الرجلين..

وقف الرجلان في مؤخرة صف طويل في انتظار دورهما للحصول على فنجان من القهوة من البار. فما كان من « هند » إلا أن وقفت وراءهما في الصف، واقتربت من الرجل الضخم حتى كاد يحجبها عن أنظار المغامرين..

وقف الرجلان في الصف يتحدثان بالإنجليزية همساً، وأذن « هند » الحساسة تلتقط كالرادار كل حرف يتفوهان به..



وكان هذا هو ترجمة نص الحديث الذي دار بينهما، ونقشته « هند » في ذاكرتها الفوتوغرافية..

الرجل الضخم: أرجو أن يحضر الهر « فوجل » في موعده!

الرجل النحيل: سيحضر طبعاً.. فالمسألة لا تحتمل التأخير!! ولكن متى سيتصل الهر « فوجل » بالسنيور « ماريو زفاريللي »؟!..

الرجل الضخم: بعد أن نعبر النمسا وندخل الأراضي الإيطالية..

الرجل النحيل: هل تعرف إذا كان « فوجل » أرسل له المبلغ المتفق عليه؟

الرجل الضخم: بلغني أنه حول إليه أمس مليون مارك ألماني على فرع « بنكادي روما » فرع « فينيسيا »..

وإلى هنا انقطع حبل الحديث فجأة، وتطلع الرجل الضخم خلفه، ليجد « هند » وهي تلتصق به. فنظر إليها نظرة انخلع لها قلبها الرقيق، وجحظت عيناه من المفاجأة!

أما « هند » فكانت تنظر بعيداً.. وعلى وجهها الجميل تظهر مسحة من براءة الأطفال.. إنها تقف في الصف، كغيرها من الناس، تنتظر دورها للحصول على فنجان من الشاي.. ولا شأن لها بهما!

وبعد أن ذهبت عنه آثار الدهشة والمفاجأة.. نظر الرجل اليها، وعلى وجهه ابتسامة باهتة، وحدثها باللغة الألمانية قائلاً: آه.. نهارك سعيد يا صغيرتي العزيزة.. من أي بلد أنت؟!..

تلفتت « هند » حولها، وآثار الدهشة البالغة تعلو وجهها البريء، ثم نظرت إليه في حياء، وقالت بلغة فرنسية سليمة: هل تحدثني أنا يا سيدي؟!.. آسفة إذا كنت لا أعرف كلمة واحدة من اللغة الألمانية أو الانجليزية.. أنا لا أتكلم إلا الفرنسية!!..

ظهرت علامات الارتياح والاطمئنان على وجهه، والتفت يحدث زميله بالإنجليزية: إن الصغيرة لا تفهم إلا الفرنسية..

كفّ الرجلان عن متابعة الحديث، حتى وصلا إلى البار، وتناولا القهوة وعادا بها إلى المائدة. وكانت « هند » قد اكتفت بما سمعته، ولم تطمع في الاستماع إلى المزيد. وإن كان الحديث يبدو عادياً



قد يجري بين صديقين في أمر يخصهما.. فإن « هند » بحاستها كمغامرة، قد أحست بشيء ما خطير يتخلل حديثهما.

رجعت « هند » بفنجان الشاي إلى المائدة، وجلست وسط المغامرين، دون أن تبدي أية إشارة تنم عن شيء، أو تتحدث إلى « عماد »، أو أحداً من إخوتها، أو تلتفت إلى مائدة الرجال البعيدة.. ثم أخذت ترشف الشاي في سكون..

لم يحاول « عماد » أن يتحدث إليها في الحال.. لقد أدرك أن « هند » تخفي عنهم شيئاً هاماً..

ولما انتهت « هند » من شرب الشاي، فاجأت « عماد » بالسؤال: هل تعرف الهر — أي السيد بالألمانية — « فوجلي »؟!..

عماد: «فوجلي»؟!.. أبداً.. لم أسمع به..

هند: والسنيور «ماريو زفاريللي»؟!

عماد: ومن هو «زفاريللي» هذا؟!.. من أين لك بهذين الاسمين؟!

هند: سمعت عرضاً محادثة تجري بين هذين الرجلين.. ومن حسن الحظ أنهما كانا يتحدثان بالإنجليزية التي أتقنها جيداً.. هي في الحقيقة كلام عادي.. ولكن قد تكون لها دلالة عندك يا عمي..

المفتش «عماد»: وماذا سمعت بالضبط؟

هند: إنهم ينتظرون الآن حضور شخص يدعى «فوجل» و«فوجل» هذا سيتصل بشخص يدعى السنيور «ماريو زفاريللي»، عند دخولهم الأراضي الايطالية..

وصمتت «هند» قليلاً، ثم أكملت: و«فوجل» حول أمس مبلغ مليون مارك ألماني لحساب «زفاريللي» في بنك روما فرع «فينيسيا»!!

ياسر: هذه مسألة شخصية لا علاقة لنا بها.. ما أدرانا.. ربما كانوا يعقدون صفقة تجارية!!

جاسر: يجوز.. إلا إذا ثبت أن هؤلاء الرجال يتعقبوننا!!.. وفي هذه الحالة..

هند: في هذه الحالة.. لن تكون هذه الصفقة تجارية.. بل صفقة من نوع آخر يا «ياسر»!!..

* * *

كان القلق الواضح ينتاب المقدم «عماد» وهو يجلس وسط المغامرين.. وكانت عيناه لا تفارقان باب المطعم، كأنه ينتظر شخصاً. أما الرجال الثلاثة فكانوا بالمثل، لا تغفل عيونهم عن الباب لحظة!

وبالطبع لم تغب هذه الملاحظة عن المغامرين، فهمس «جاسر» إلى «هند»: يخيّل إليّ أن عمنا ينتظر شخصاً، وكذلك الرجال الثلاثة..

هند: الرجال الثلاثة في انتظار من يدعى «فوجل».. هذا نعرفه، أما عمنا فمن ينتظر؟!..

وفي هذه اللحظة، وقف بالباب رجل مهيب الطلعة.. أشيب الشعر، أنيق الملبس، ويحمل في يده حافظة من الجلد الأسود، وبعد أن جال ببصره في الحاضرين، تقدم مسرعاً إلى حيث يجلس المفتش

« عماد »، وبعد أن حياه بابتسامة، قال باللغة الانجليزية: صباح الخير يا مستر « أحمد »..

المفتش « عماد »: أهلاً بك يا هر « هوفمان ».. كنت في انتظارك.. تفضل اجلس..

حدق « هوفمان » في المغامرين وهو يتعجب، وظهرت على محياه علامات الضيق الشديد، وقال للمفتش « عماد » من هؤلاء؟ لم أكن أنتظر أن أجد معك أولاداً صغاراً؟! أنت تعلم أن المهمة دقيقة ومحفوفة بالخطر..

المفتش « عماد »: لا تخش شيئاً.. إنهم أولاد أخي.. وهم ليسوا صغاراً بالقدر الذي تتخيله..

هوفمان: هذا من شأنك على كل حال.. نحن جاهزون.. ومهمتنا انتهت عند هذا الحد.. وعليك أنت الباقي حتى الوصول إلى ميناء الإسكندرية.. وهذه هي المستندات.. حافظ عليها جيداً..

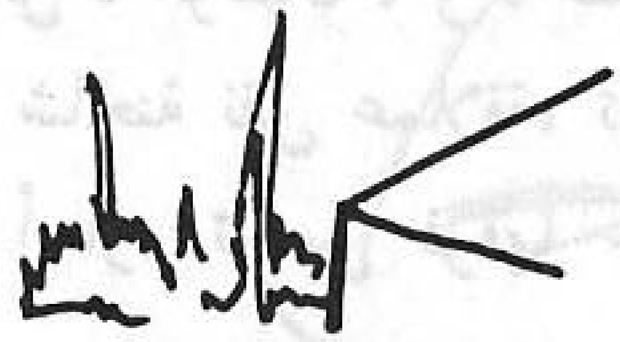
نهض « هوفمان » واقفاً، وسلم المفتش « عماد » الحافظة السوداء، وقال: والآن.. اتبعني..

خرج « هوفمان » من المطعم مع « عماد »، وسارا معاً إلى مكان انتظار السيارات الفسيح.. وكان المغامرون يراقبونهما من وراء زجاج النافذة العريضة، وهم يتساءلون: من يكون « هوفمان » هذا؟!.. ولماذا



نادى عمهم باسم « أحمد »؟!.. وماذا تحتويه هذه الحافظة السوداء؟!.. وإلى أين يذهب « هوفمان » بالمفتش « عماد »؟!. لا شك أن « عماد » يخفي عنهم سراً رهيباً.. ولكن هل آن الأوان لأن يكشف لهم عنه؟!

وبينما هم في تساؤلاتهم، إذا بهم يشاهدون رجلاً عملاقاً.. تبدو النظرات القاسية في عينيه الزرقاوين، يدخل المطعم بخطوات سريعة، ويتلفت يميناً ويساراً.. ثم يتجه نحو الرجال الثلاثة!!



هند : يبدو أنه « فوجل » لأن ملامحه وقامته تدل على أنه الماني و « فوجل » اسم ألماني.

ياسر : ولم يبق أمامنا إلا معرفة السنيور « زفاريللي »..

هند : وطبعاً كما يبدو من اسم « زفاريللي » هذا أنه إيطالي..

وإن هي إلا بضع ثوان، حتى فوجئ المغامرون بالرجل الضخم وهو يهب واقفاً، ويقود معه « فوجل » هذا إلى الخارج..

اضطربت قلوب المغامرين وهم يراقبون الرجل الضخم ومعه « فوجل »، وهما يقتفيان أثر « هوفمان » والمفتش « عماد ».. الآن فقط انكشف اللثام عن الرجال الثلاثة.. وزميلهم الجديد « فوجل »!!..

ياسر : نحن الآن لسنا في حاجة الى دليل قاطع.. هؤلاء الرجال جواسيس!؟

جاسر: من المؤكد أنهم يطاردون المفتش « عماد »..

ياسر : ويطاردوننا معه.. ما العمل الآن.. فنحن جميعاً في خطر..

هند : يجب أن نفتح أعيننا جيداً على ما يحدث أمامنا هنا الآن!

وصل « هوفمان » و « عماد » إلى موقف السيارات.. هناك توقفا بجوار شاحنة نقل عملاقة، تسحب وراءها مقطورة طولها أكثر من عشرة أمتار، تحمل فوقها حاوية ضخمة صفراء اللون..

ذهب « هوفمان » إلى ثلاثة رجال أشداء يقفون بجوار الشاحنة، وقدم إليهم المفتش « عماد » واشترك الجميع في حديث طويل! ثم أخذ « عماد » يدور حول الشاحنة، ويتفحص الحاوية الصفراء،





ويعاينها بدقة وعناية، ثم دوّن رقم لوحات الشاحنة المعدنية في مفكرته..

جاسر: الشاحنة بعيدة عنا يا « هند ».. هل تلاحظين شيئاً يلفت النظر؟!

هند : أرى كلمة « الاسكندرية » مدونة باللون الأسود، وباللغة الإنجليزية، على ركن من الحاوية الصفراء..

ياسر : أهذا كل ما هنالك؟ مثل هذه الحاويات، كما رأيناها في طريق « الاوتوستراد » كلها تحمل اسم المرسل إليه وعنوانه..

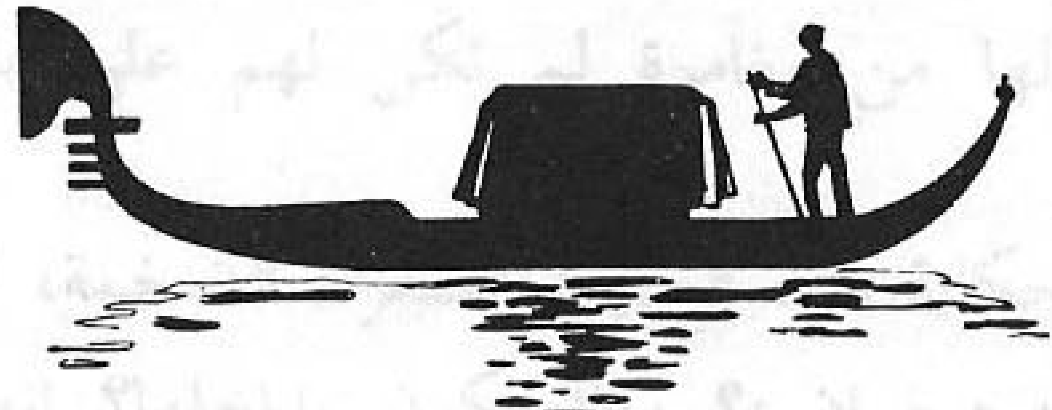
هند : هذا كل ما أراه!.. لا شيء غير كلمة « الإسكندرية »!..

جاسر: هذا شيء غريب ملفت للنظر!..

وبعد أن انصرف « هوفمان » في سيارته، رجع المفتش « عماد » إلى المغامرين، وجلس معهم وهو يلزم الصمت..

أما المغامرون فكانت عيونهم تتركز على الشاحنة الغامضة! فقد كان الرجل الضخم، وبصحبته « فوجل »، يحومان حولها عن قرب!!

* * *



السلاح السري !!

أصبح المغامرون في حيرة شديدة أمام ما يدور حولهم من أحداث.. انهم لا يجدون لها تفسيراً مقبولاً، طالما أن المقدم « عماد » يخفي عنهم الحقيقة.. لماذا كل هذا التكتم؟ لا جدال في أنه مشترك في عملية على أعلى مستوى من الأهمية والخطورة والسرية.. وأنهم يواجهون الآن مؤامرة غامضة تحاك حولهم في الخفاء.. يا لها من مغامرة لم تكن لهم على بال!..

وما هي حكاية هذه الحاوية الصفراء الضخمة، التي ذهب عمهم وعاينها مع « هوفمان »؟ ماذا يكون بداخلها؟ إنها في نظرهم لا تختلف عن غيرها من آلاف الحاويات التي تنتشر في طول طريق « الاوتوستراد » وعرضه.. وهذا الرجل المخيف، الذي يعتقدون أنه هو « فوجل ».. لماذا اقتفى أثر « عماد » مع الرجل الضخم؟!.. ثم حاما حول الشاحنة، وعاينا الحاوية الصفراء عن قرب؟! ألا يدل ذلك على أن عصابة من الجواسيس تقتفي أثر المفتش « عماد »؟

وأن هذه الحاوية الغامضة بما تحويه من أسرار، هي مركز الثقل الذي تدور حوله المؤامرة؟!..

ولكن ما العمل، ها هوذا المفتش « عماد » يجلس أمامهم ساهماً مهموماً، لا يريد أن يفصح لهم عن سره.. لماذا يتردد حتى الآن في أن يشركهم معه في هذا السر، وهو الذي اعتمد عليهم، ووضع فيهم ثقته؟!

وبعد أن انصرف الأشرار الثلاثة بسيارتهم، واصطحبوا معهم « فوجل » رأى « جاسر » أن الوقت أمامهم ضيق لا يحتمل التأخير، فقال: لماذا لا تصارحنا بالحقيقة يا عمي؟!

ياسر: وخصوصاً بعد أن ثبت لنا أنهم يراقبوننا!

هند: وبعد أن شاهدنا « فوجل » يتبعك، ويعاين الحاوية!

المفتش « عماد »: أنتم محقون في شكوككم ومخاوفكم.. وما دعاني إلى التريث عن مكاشفتكم بالحقيقة حتى الآن، هو أني كنت آمل أن تسير الأمور سيراً طبيعياً.. أما الآن..

صمت المقدم « عماد » طويلاً وهو يفكر، ثم تابع حديثه: أما الآن وقد سارت الأمور على غير ما كنت أتوقع.. فنحن على أبواب مغامرة رهيبة.. ليس من السهل علينا اجتيازها بأمان..

جاسر: هل لك أن تفصح لنا قليلاً!..

المفتش « عماد »: باختصار.. أنا مكلف بمهمة على جانب كبير من السرية..

ياسر: هل تتعلق هذه المهمة بهذه الحاوية الصفراء؟

المفتش « عماد »: نعم.. أنا مكلف بمرافقتها.. والتأكد من وصولها سالمة إلى ميناء « الإسكندرية ».

ياسر: هذه مأمورية سهلة.. وما وجه الخطورة في ذلك؟

هند: هذا صحيح!.. فليس من المعقول أن يتبخر مثل هذا الصندوق الضخم، وهو في حجم منزل صغير!!..

ياسر: وفوق ذلك فهو مصنوع من الصلب ومختوم!..

المفتش « عماد »: هذا يتوقف على ما بداخله!! ونحن نخاف من التخريب.. فقنبلة واحدة كفيلة بنسفه.. والأهم من ذلك أن يكشف الجواسيس سر محتوياته!!..

هند: وماذا بداخله؟!..

المفتش « عماد »: سأطلعكم على محتوياته، حتى تدركوا مدى الأهمية القصوى التي نعلقها على وصوله سالماً إلى مصر.. إن هذه الحاوية تحوي اختراعاً ما زال طي الكتمان..

ياسر : ولكن الوقت لن يتسع أمام المجرمين للكشف عن هذا السر.. فالشاحنة ستذهب رأساً إلى « فينيسيا ».. ثم تدخل الحاوية بما فيها إلى عنبر العبارة..

جاسر: وتظل في داخل العنبر في أمان حتى تصل إلى « الاسكندرية »..

المفتش « عماد »: نعم كل هذا صحيح.. ولكن هنا مكمن الخطر.. إذ سوف يتسع الوقت داخل العبارة أمام المتطفلين..

جاسر: تقصد الجواسيس؟

المفتش « عماد »: نعم.. بل هم على أعلى مستوى من الجاسوسية.. إنهم لا يتورعون عن فعل المستحيل.. إن وجودي بالقرب من الحاوية لا يخفى على مثلهم.. وهم يطاردوننا منذ مغادرتنا مدينة « كولن » حتى خروج الشاحنة من المصنع السري بالقرب من « ميونيخ ».

ياسر : لندعهم في غفلتهم.. أعتقد أننا لم نبد أية إشارة حتى الآن، تدل على أننا نعلم بوجودهم حولنا..

هند : وأننا كشفنا عن « فوجل ».. والسنيور « زفاريللي ».. ومبلغ المليون مارك الألماني المحول على فرع بنك روما « بفينيسيا »!!..

المفتش « عماد »: من يدري؟ لا تستهينوا بهم!

جاسر: ولكنك لم تخبرنا بعد عن ماهية هذا الاختراع السري؟

تردد « عماد » طويلاً في الإجابة، إلى أن قال: هذه الحاوية تخفي بين جدرانها أحدث جهاز رادار الكتروني وصل إليه التقدم العلمي وانتجته المصانع الحربية الألمانية!.. حصل عليه سلاحنا الجوي أخيراً بعد مفاوضات معقدة مع الحكومة الألمانية.. والسر في هذا الجهاز أنه لا يلتقط على شاشاته الحساسة صور الطائرات المغيرة فحسب، بل يحدد أيضاً قواعد إقلاعها بدقة متناهية.. فيمكن في هذه الحالة ضربها بالصواريخ الموجهة وتدميرها في الحال..

جاسر: تعني أنه سلاح دفاعي وهجومي في الوقت نفسه؟!..

المفتش « عماد »: نعم.. وهذه هي خطورة هذا السلاح، فهو ضرورة ملحة لسلاحنا الجوي لتدمير طائرات العدو.. وقواعدها أيضاً..

سكت المغامرون طويلاً وهم يفكرون، وقد ظهرت علامات الاهتمام البالغ على وجوههم.. اذن فالمسألة أصبحت الآن جدية، وليست مجرد نزهة.. أو رحلة سياحية يمتعون فيها أنفسهم بمشاهدة معالم أوروبا الجميلة.. بل المسألة أصبحت أكثر من جدية.. إنه واجب وطني، عليهم أن يتفانوا في أدائه، بكل ما أوتوا به من

شجاعة وأمانة وإخلاص.. ومهما كلفهم ذلك من تحمل المشاق، ومجابهة المصاعب والأخطار..

فقال « جاسر » بعد أن نظر إلى إخوته وإلى المفتش « عماد »: نحن الآن رهن إشارتك يا عمي.. وعلى أتم الاستعداد لخوض هذه المغامرة بجانبك..

ياسر: وسترى أننا جديرون بالثقة التي وضعتها فينا..

المفتش « عماد »: هذا هو رأيي فيكم دائماً.. وإلا لما أحضرتكم معي.. واعتمدت عليكم منذ البداية..

جاسر: الآن دقت ساعة العمل.. متى سنتحرك؟

المفتش « عماد »: ستبدأ الشاحنة رحلتها الساعة الواحدة حسب البرنامج والخطة الموضوعة وستوقف عند الحدود الألمانية ـ النمساوية.. ثم نتابع السير حتى نصل إلى الميناء..

هند : هل سيرافقنا هؤلاء الجواسيس؟

المفتش « عماد »: أعتقد أنهم من الذكاء بحيث سيكفون عن مطاردتنا..

جاسر: ربما يسبقوننا ويترصدون لنا في مطعم أو « كافيتيريا » على طول الطريق..

هند : اذن سيلعبون معنا لعبة القط والفأر..

ياسر : لا أهمية لذلك.. ما دمنا سنقوم نحن بدور القط..

وفي الساعة الواحدة، بدأت الشاحنة سيرها، وهي تسحب المقطورة الطويلة، وفوقها الحاوية الصفراء الثمينة.. وعلى بعد ما يقرب من خمسين متراً، تبعتها سيارة المفتش « عماد » والمغامرين..

وكان المغامرون يقظين منتبهين يتلفتون في كل مكان من الطريق الطويل المؤدي إلى مدينة « إنسبروك » في النمسا.. حتى الغابات الشاسعة المنتشرة على جانبي الطريق لم تسلم من نظراتهم الحادة مستعينين بأحدث النظارات المكبرة، يخترقون بها الأشجار الكثيفة، لعلهم يكتشفون أثراً للسيارة الخضراء! ولكنهم لم يتبينوا أثرها.. لقد اختفت، وكأن الأرض انشقت عنها وابتلعتها!..

وأخيراً وصلوا إلى الحدود النمساوية.. وهناك وجدوا صفوفاً لا تنتهي من السيارات الخاصة، والأتوبيسات السياحية، والشاحنات الضخمة المحملة بالحاويات الصفراء، وكان الجميع في انتظار الانتهاء من الاجراءات الجمركية لدخول الأراضي النمساوية.

مكث المغامرون في السيارة إلى أن أنتهى المفتش « عماد » من اتمام تلك الاجراءات كانوا يقتلون الوقت بالحديث عن مغامرتهم، وما قد ينتظرهم من مفاجآت في بقية المسافة حتى وصولهم إلى « فينيسيا ».

فقالت « هند »: لقد اختفت السيارة الخضراء..

جاسر: وكيف نعثر عليها في هذا البحر من السيارات؟

ياسر : أغلب الظن أنهم سبقونا ودخلوا إيطاليا..

وكانت « هند » تفتح أمامها خريطة تفصيلية، توضح الطرق الرئيسية في كل من ألمانيا والنمسا وايطاليا، والمدن التي تخترقها، والمسافات بين كل مدينة وأخرى..

فقالت: هذا جائز.. قد ينتظروننا في ايطاليا بالقرب من « بلزانو »، أو « فيرونا ».. أو قد يتربصون بنا في « فينيسيا » ذاتها..

وهكذا تابعت القافلة الصغيرة سيرها الحثيث دون توقف، في جو رائع مشمس، حتى توقفوا عند الحدود الايطالية، دون أن تعترضهم السيارة « المرسيدس » الخضراء.

حتى أن « هند » قالت: يا لها من نزهة جميلة!.. لو استمر الحال على هذا المنوال، لكانت هذه الإجازة أمتع الإجازات التي قضيناها في حياتنا..

ياسر : صحيح.. أننا لن ننسى هذه الإجازة أبداً..

فوضى في الميناء..

وبعد ساعتين، عبرت الشاحنة، ومن ورائها سيارة المفتش « عماد »، الحدود، ودخلت الأراضي الايطالية وعندئذ تنفس المغامرون الصعداء، وقالت « هند » وهي تتنهد: الحمد لله.. الرحلة حتى الآن تسير حسب الخطة الموضوعة دون أن تصادفنا أية عقبة..

جاسر: هانت.. ولم يبق إلا القليل..

ياسر : ليس أمامنا إلا الوصول إلى الميناء.. وشحن الحاوية في العبارة.. لتستريح أعصابنا بعدها من هذا العناء..

هند : ثم نسترخي على ظهر العبارة، ونستمتع بهواء البحر العليل المنعش.. حتى نصل بسلام إلى « الإسكندرية »..

المفتش « عماد »: لا تستهينوا بهذا القليل الباقي.. إني أتوقع أن تبدأ المخاطر والمتاعب الحقيقية عند وصولنا إلى الميناء..

تبادل المغامرون نظرات التساؤل.. ترى ما قد يحدث في مثل هذا الميناء الكبير أو داخل العبارة الضخمة؟!.. لا شك أن المفتش « عماد » يبالغ في تصوره.. وأنه لم يقصد بهذا التهويل إلا حثهم على عدم التهاون، والاستمرار في اليقظة..

وفجأة، نظرت « هند » إلى المقدم « عماد »، وقالت: نحن لا نعلم إذا كان « فوجل » أجرى اتصاله التليفوني مع « زفاريللي » أولا؟!

جاسر: « فوجل » سيتصل « بزفاريللي » هذا عند دخوله ايطاليا..

ياسر : وماذا يهمنا إذا اتصل أو لم يتصل؟! ما دمنا لا نعرف من هو « زفاريللي » هذا، وما هو الغرض من هذا الاتصال؟

صمت المفتش « عماد » قليلاً، ثم نظر إلى المغامرين وابتسم، ثم قال: بالعكس.. إننا نعرفه الآن حق المعرفة..

جاسر: نحن لا نعرفه.. كيف عرفت أنت؟!

المفتش « عماد »: تذكرون عندما عبرنا الجمرك، اني دخلت البنك للحصول على بعض الليرات الايطالية..

هند : نعم.. وغبت عنا ما يقرب من ربع ساعة!

المفتش « عماد »: نعم.. تحدثت في أثنائها مع ملحقنا العسكري في « روما » تليفونياً بصفة عاجلة.. وسألته إذا كان يعرف

شخصاً يدعى « ماريو زفاريللي »؟.. فأجابني في الحال بأنه معروف جيداً، وأنه من أقوى الشخصيات الايطالية في الوقت الحاضر..

جاسر: هل هو مشهور الى هذا الحد؟

المفتش « عماد »: نعم إنه مشهور جداً.. فهو مساعد رئيس اتحاد نقابات عمال الشحن البحري في ايطاليا.. وله نفوذ قوي جداً على رئيس الاتحاد..

ياسر : وكيف يستمد هذه القوة من هذا المركز؟

المفتش « عماد »: إنه بهذه الصفة يسيطر على عمال الشحن البحري في جميع الموانئ الايطالية..

جاسر: آه.. فهمنا الآن.. أي أنه يستطيع أن يقنع رئيس الاتحاد بإعلان الاضراب فيتوقف شحن البواخر وتفريغها.. وتتعطل حركة السفن..

المفتش « عماد »: تماماً..

ياسر : وعلى أثر ذلك تتوقف صادرات وواردات ايطاليا.. ويصيب الشلل اقتصادها القومي..

هند : وهل تظن يا عمي أن تحويل مبلغ المليون مارك إلى « زفاريللي »، سيكون له دخل في شحن العبارة الايطالية؟!..

المفتش « عماد »: هذا ما سيتضح لنا عند وصولنا إلى « مارجيرا »..

هند : « مارجيرا »!!.. ما هي « مارجيرا » هذه؟!

المفتش « عماد »: هي المنطقة الصناعية « لفينيسيا » وتبعد عنها حوالي عشرة كيلومترات.. وبها أضخم الأرصفة البحرية في ايطاليا كلها.. لأن ميناء « فينيسيا » مخصص لبواخر الركاب.. فهذه المدينة العائمة بتكوينها العجيب الذي تنفرد به من بين مدن العالم أجمع وبأزقتها الملتوية.. وقنواتها المائية الضيقة.. وخطر المواصلات فيها، لا يسمح بشحن البضائع الثقيلة منها..

ياسر : لم نكن نعرف ذلك.. إذن فمنتجات الصناعات الثقيلة.. والخامات والفحم والبترول.. وتلك الحاويات الضخمة تشحن من « مارجيرا »..

جاسر: وطبعاً سترسو العبارة الايطالية « كالياري » في « مارجيرا ».

المفتش « عماد »: هذا صحيح.. فالعبارات هي بواخر مشتركة للركاب والشحن الثقيل والسيارات.. والسيارات ممنوع دخولها « فينيسيا » كما تعلمون.. فكيف نصل إلى العبارة؟!

هند : خسارة.. كنا نتوق لمشاهدة « فينيسيا ».. ورؤية معالمها الأثرية.. وركوب « الجندول »..

المفتش « عماد »: سترونها.. ولكن سيراً على الأقدام.. أو من « الجندول » وهو يشق القنوات الضيقة المتعرجة.. ولكن لن يكون ذلك قبل أن نطمئن على الحاوية، وأنها أصبحت بعيدة المنال عن هؤلاء الجواسيس..

* * *

وصلت الشاحنة أخيراً إلى مشارف ميناء « مارجيرا » بعد أن خيم الظلام.. وكان المفتش « عماد » والمغامرون لا يفارقونها لحظة واحدة بسيارتهم، بالرغم من أنهم فقدوا كل أثر للسيارة « المرسيدس » الخضراء والأشرار الأربعة.. حتى كادوا أن ينسوهم.. ولكنهم كانوا مع ذلك حريصين حذرين، لا يتركون شيئاً للظروف والمصادفات..

ها قد قربت النهاية، ولم يبق أمامهم كما قال « ياسر » إلا القليل.. وما هي إلا ساعة أو ساعتان، حتى يتم شحن الحاوية في جوف العبارة، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى « فينيسيا ».. إن أمامهم يوماً بطوله، سوف يرون كل شبر من المدينة العائمة.. هذا ما كان يأمل فيه المغامرون..

ولكن حدث ما لم يكن أحد منهم يتوقعه.. إنهم ما كادوا يصلون إلى مدخل الميناء، حتى وجدوه مسدوداً بأعداد لا حصر لها من

السيارات الخاصة براكبيها، وبالشاحنات والحاويات الضخمة.. حتى أن منظر المكان بدا لهم، وكأنه صبغ باللون الأصفر..

وكان من المقرر أن تبحر العبارة الايطالية « اسبرسو كالياري » في اليوم التالي في الساعة العاشرة مساء إلى « الإسكندرية » مارة بميناء « بيريه » في اليونان.

وكان المفتش « عماد » ينتظر عند وصوله إلى « مارجيرا »، أن يكون صعود السيارات الخاصة براكبيها إلى العبارة قد بدأ وأن عملية شحن البضائع الثقيلة والحاويات، وتخزينها في عنبرها الواسع، قائمة على قدم وساق..

ولكن ها هي ذي السيارات بركابها، والشاحنات بمحتوياتها، تقف تسد مدخل الميناء بإحكام.. فلا دخول ولا خروج.. في حين كان حرس الميناء المسلح بالرشاشات يحرس البوابة الواسعة، وينتشر بين صفوف السيارات والشاحنات لحفظ النظام، وتهدئة الجماهير الثائرة..

تعجب المغامرون لما يحدث أمامهم، وتحيروا في فهمه!

فقالت « هند »: ماذا تنتظر هذه السيارات؟ ولماذا لا تدخل الميناء..

جاسر: ربما كانت تنتظر الإذن لها بالدخول..

ياسر: ولماذا يقف الجنود برشاشاتهم على أهبة الاستعداد، وكأن الحرب أعلنت؟!

المفتش « عماد »: فعلاً.. فالحرب قد أعلنت.. أعتقد أن المتاعب قد بدأت..

ياسر: يبدو أن المسألة لم تكن بالسهولة التي كنا نتخيلها..

جاسر: سأذهب لأتحرى بنفسي..

ذهب « جاسر » وقصد سيارة تستقلها عائلة مصرية كانت في طريقها إلى « الإسكندرية » بعد قضاء إجازتها في ربوع أوروبا.. وبعد أن تحدث إليهم طويلاً، رجع إلى سيارته..

جاسر: يقولون إن الحرس منعهم من دخول الميناء..

ياسر: لماذا؟ أليست معهم تذاكر سفر على العبارة؟

جاسر: وأخبروهم أن عمال الشحن أعلنوا الاضراب، حتى تجاب مطالبهم بزيادة الأجور.. وأن المفاوضات تجري حالياً بين زعماء النقابة، وبين مديري شركة « الأدرياتيكا » صاحبة العبارة، في مقرها الرئيسي «بفينيسيا».. وأن الشركة أصدرت أوامرها بعدم دخول الميناء حتى صدور تعليمات أخرى..

ياسر: وما دخل ذلك بالعبارة؟..

جاسر: يقولون إن عمال وبحارة العبارة « كالياري » أعلنوا الانضمام إلى زملائهم عمال الشحن تضامناً معهم..

المفتش « عماد »: وهذا يعني أن العمل في العبارة قد توقف إلى أجل غير مسمى.. وحتى ينتهي الإضراب..

هند : وهذا ما كان يسعى إليه « فوجل » وعصابته..

ياسر : وكيف ستتصرف هذه العائلات للخروج من هذه الورطة؟

جاسر: سألت ركاب السيارة فقالوا إنه ليس في استطاعتهم أن يفعلوا شيئاً..

هند : صحيح.. لأن الاضراب قد ينتهي في أية لحظة، وتبحر العبارة فجأة بدونهم.. لا بد أن يلزموا مكانهم!..

جاسر: وفوق ذلك فهم قد أجهزوا على ما تبقى معهم من عملات أجنبية، اعتماداً على أن العبارة ستبحر في موعدها المحدد.. فليس لديهم ما يكفي للإقامة في « فينيسيا » وهي مدينة فاحشة الغلاء..

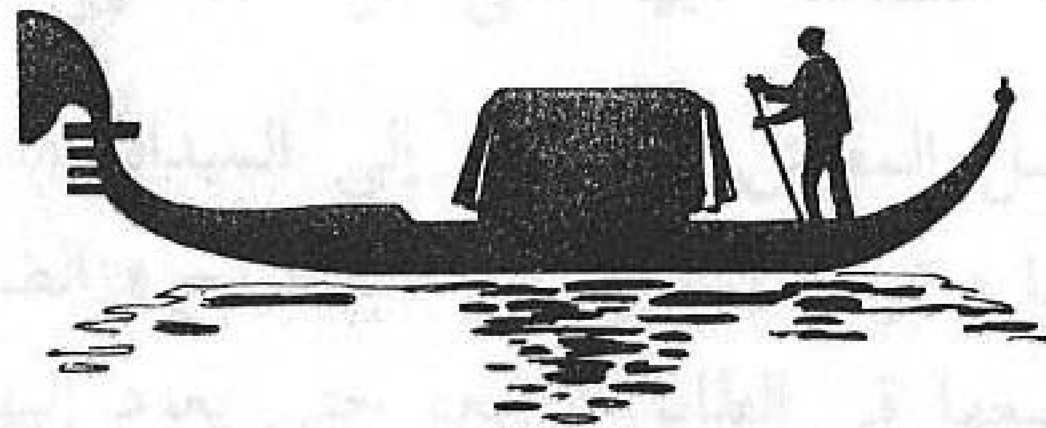
هند : مساكين.. أرى بينهم الكثير من الأطفال.. ما العمل لو امتد الإضراب إلى أسبوع أو أكثر؟.. هذه مأساة..

ياسر : يبيتون في سياراتهم..

ذهب المفتش « عماد » إلى مركز حرس الميناء.. وهناك أخبروه أن الإضراب بدأ بالأمس، وبأنهم لا يعلمون متى سيستأنف شحن العبارة؟!.. قد يكون بعد أسبوع.. وقد يكون بعد شهر.. وإن كان يريد الحصول على المزيد من المعلومات، فعليه الرجوع إلى مركز الشركة في ميناء « فينيسيا »..

رجع المفتش « عماد » إلى المغامرين، بعد أن ذهب إلى الشاحنة، وتحدث إلى الرجال الثلاثة الذين يتناوبون قيادتها وحراستها.. وقال: هيا بنا.. سنذهب في الحال إلى « فينيسيا »..

* * *



نزهة في فينيسيا ..

وقبل أن يتحرك المغامرون بالسيارة إلى مدينة « فينيسيا »، قال « جاسر »: هل سنترك « الحاوية » هكذا وسط هذه الفوضى؟!..

ياسر : بالرغم من أننا لا نرى أثراً للسيارة الخضراء، إلا أن هذا لا يمنعنا من الاحتياط..

المفتش « عماد »: لا تخافوا.. عندما تحدثت إلى قائد حرس الميناء، كشفت له عن شخصيتي ومهمتي، ورجوته أن يضع حراسة مشددة عليها حتى عودتنا.. فهي الآن في أمان..

وعندما وصل المفتش « عماد » إلى الميدان الفسيح الذي يقع خارج « فينيسيا » توجه بسيارته إلى « الجراج » الضخم ذو الطوابق المتعددة، ووضعها في الطابق الرابع، حتى يعود إليها بعد أن ينتهي من مهمته العاجلة داخل المدينة..

قال المفتش « عماد »: تعلمون أن السيارات لا تدخل المدينة.. هل تفضلون السير على الأقدام.. أو ركوب « الجندول »؟..

هند : بل نفضل السير على الأقدام في شوارع المدينة..

ياسر : على أن نركب « الجندول » في العودة..

كان المغامرون يشعرون بالسعادة الفائقة، وقد نسوا ما هم فيه من إرهاق وإجهاد، وهم يعبرون الكبارى الحجرية الأثرية المقامة فوق القنوات، واحداً بعد آخر.. ويجتازون الشوارع الملتوية والأزقة، وبعضها لا يزيد عرضه عن متر واحد، وكلها تفيض بالسائحين الوافدين إليها من أنحاء المعمورة. لقد بهرهم منظر « الجندول » وهو ينساب فوق صفحة الماء، على ضوء الأنوار والثريات المتلألئة، وصوت غناء النوتي ذي اللباس التقليدي يتردد في الفضاء..

إلى أن وصلوا إلى ميدان فسيح مربع الشكل، تحط في وسطه أسراب الحمام الوديع. كان المغامرون يتعجبون لمنظر هذه الأسراب وهي ترفرف حول السائحين، لتلتقط البذور من أيديهم.. ولكن لا غرابة في ذلك، فهي قد تعودت على ذلك منذ قديم الزمان..

قال المفتش « عماد »: هذا هو ميدان « سان مارك » الشهير.. أي القديس « مرقص »..

جاسر: لقد قرأنا عنه كثيراً.. ولكن ها نحن نراه الآن رأي العين..

المفتش « عماد »: سأغيب عنكم ساعة فقط.. انتظروني في هذا المقهى، ولا تتحركوا مهما حدث.. وراقبوا ما حولكم وخذوا حذركم..

هند : إلى أين يا عمي؟!

المفتش « عماد »: سأذهب لمقابلة السنيور « أنطونيوني » مدير شركة « الأدرياتيكا » الملاحية فعندي له رسالة خاصة..

جلس المغامرون على مائدة بالمقهى الأنيق، يستمعون إلى فرقة موسيقية، وأبصارهم زائغة في أنحاء الميدان التاريخي الفريد، الذي تلتقي فيه جميع الأجناس البشرية من كل صوب في الكرة الأرضية.. ولكنهم كانوا في شغل شاغل عن هذه الجموع العجيبة المتنافرة، بما هم فيه من مأزق لا يجدون له مخرجاً..

ولكن لا بأس.. لعل الوقت يتسع أمامهم في المستقبل لزيارة ثانية.. في ظرف أكثر ملاءمة.. بعيداً عن متاعب الشاحنات.. والحاويات.. والعبارات.. والمخاطر والمغامرات..

* * *

رجع المفتش « عماد » بعد ساعة وهو يحمل الحافظة السوداء، فتهافت عليه المغامرون يسألونه عن نتيجة مقابلته لمدير الشركة.

قال المفتش « عماد »: كان السنيور « أنطونيوني » في اجتماع هام مع رئيس اتحاد نقابة الشحن، ولكنه أسرع لمقابلتي في الحال بمجرد علمه بوصولي، حيث كنت أحمل له توصية خاصة من بعض الجهات العليا..

جاسر: وهل من جديد؟

المفتش « عماد »: ذكر لي أنه يأسف لهذا الاضراب المفاجئ، الذي لم تكن تتوقعه الشركة.. والذي قام بين يوم وليلة، دون سابق إنذار.. وأنهم لا يعرفون له سبباً..

ياسر: وهل علمت متى ستقلع العبارة؟

المفتش « عماد »: ذكر « أنطونيوني » أنه لا يعلم على وجه التحديد موعد إبحارها، وذلك بسبب تعنت رئيس الاتحاد، ومغالاته في طلباته التي يتعذر على الشركة الاستجابة إليها..

هند : وهل أخبرته بمبلغ المليون مارك الذي حوله « فوجل » إلى « زفاريللي »؟!

المفتش « عماد »: طبعاً لا.. هذا سر لا يعرفه إلا نحن.. و «زفاريللي ».. وأعوانه الأربعة..

وبعد تفكير طويل، قال المفتش « عماد »: أخبرني « أنطونيوني » أن الشركة ألغت رحلة العبارة هذا الأسبوع.. وقد تبحر في رحلتها القادمة يوم السبت المقبل.. إذا اتفق الطرفان على حل مناسب..

جاسر: وما هو مصير « الحاوية »؟ هل سنتركها في العراء عرضة للتخريب.. نحن أمام مشكلة عويصة..

المفتش « عماد »: لا مشاكل هناك..

ياسر : كيف؟ هل سنحرسها حتى الأسبوع القادم؟

المفتش « عماد »: لقد اتفقت مع « أنطونيوني » على بعض الإجراءات لتأمين « الحاوية »..

هند : وما هي هذه الإجراءات؟

المفتش « عماد »: ستعرفونها في حينها..

لم يشأ المغامرون أن يثقلوا عليه في طلب المزيد من المعلومات.. فسكتوا..

إلى أن قالت « هند »: ونحن.. ماذا سنفعل في خلال هذا الأسبوع..

ياسر : وتلك العائلات المصرية التي تشردت في الميناء بعد أن نفدت نقودها؟!..

المفتش « عماد »: ستصرف الشركة مبلغ عشرة آلاف ليرة إيطالية لكل شخص عن الليلة الواحدة، فهي مسؤولة عنهم حتى قيام العبارة يوم السبت المقبل..

جاسر: أعتقد أن هذا المبلغ لا يكفي.. للإقامة والطعام في مدينة مثل « فينيسيا »..

ياسر : وإذا استمر الإضراب..

المفتش « عماد »: سيردون ثمن تذاكر السفر إلى كل راكب، وأجر شحن السيارة.. وعليهم أن يتصرفوا بعد ذلك..

جاسر: وما الفائدة والاضرابات تشمل جميع الموانئ الإيطالية؟..

ياسر : يمكنهم العودة بالطائرة..

هند : أين ذكاؤك يا « ياسر »؟ وهذه السيارات التي تعد بالمئات؟.. هل يشحنونها بالطائرات.. أو يتركونها في الميناء حتى تصدأ؟!

ياسر : إذن هذه مشكلة لا حل لها..

جاسر: وهي مشكلتنا أيضاً..

ياسر : مشكلتنا الملحة الآن هي في تأمين سلامة « الحاوية »، حتى نصل بها إلى « الاسكندرية »..

المفتش « عماد »: هذا صحيح.. ولا يهمنا متى ستقلع العبارة.. حتى لو تأخرت شهراً..

فظهرت علامات الفرح على وجه « ياسر » وقال: هل سنمكث شهراً في « فينيسيا »؟

المفتش « عماد »: لا.. بل سنعود إلى « روما »، ثم نسافر بعد ذلك بالطائرة إلى القاهرة..

هند : و « الحاوية ».. هل ستظل على الرصيف في الميناء تحت رحمة هؤلاء المجرمين؟!

المفتش « عماد »: إنهم لن يقربوها.. سنتخذ جميع الاحتياطات الكفيلة بذلك.. وستصدر الشركة أوامرها بتنفيذها فوراً..

* * *

انتصف الليل عندما عاد المغامرون إلى « مارجيرا » فوجدوا حالة الاضطراب والفوضى أسوأ مما كانت عليه عندما غادروها.. كان تذمر الركاب وهياجهم قد بلغ أقصاه، وعلا صراخ الأطفال، وتكدست السيارات في الطرقات المؤدية إلى بوابة الميناء.. وكان أصحاب السيارات لا يكفون عن استعمال آلات التنبيه المزعجة، علامة على احتجاجهم وإبداء استيائهم. أما الشاحنات العملاقة بما تسحبه من مقطورات، فكانت تسد الطريق، في انتظار دخولها إلى الأرصفة لتفريغ محتوياتها..

وكان المغامرون ينظرون إلى العلامات المميزة، ويقرأون الأسماء والعناوين المدونة على « الحاويات » بالإنجليزية باللون الأسود. فهذه « الحاوية » تحمل اسم « المقاولون العرب ».. وهذه « هيئة قناة

السويس ».. وتلك « شركة الحديد والصلب ».. وأخرى « شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ».. وهكذا..

إن هذه « الحاويات » تحمل في باطنها العدد والآلات اللازمة للصناعات المصرية، حتى تصل بها إلى داخل المصنع لتفريغ محتوياتها، ثم تعود ثانية إلى العالم الخارجي، وهي حاملة منتجات شركاتنا ومصانعنا..

وكانت من بينها « حاوية » واحدة، لا تختلف في شيء عن مثيلاتها بحجمها الضخم ولونها الأصفر.. إلا في خلوها من العلامات المميزة.. واسم الجهة المرسلة إليها.. إنها « الحاوية » الغامضة الثمينة التي يرافقها « المفتش عماد » والمغامرون في رحلتها الطويلة..

ترجل المقدم « عماد » من سيارته، واختفى عن المغامرين بعض الوقت. ثم عاد إليهم في صحبة قائد حرس الميناء، ومعه عدد من الجند المسلحين. وذهبوا جميعاً إلى حيث تقف « الحاوية » الغامضة..

كان المغامرون يراقبون ما يحدث أمامهم في عجب، عندما تحركت الشاحنة في حراسة الجند وهم يفسحون لنا الطريق، والمقدم « عماد » يتبعهم بسيارته. وما أن بلغوا البوابة الواسعة، حتى فتحت على مصراعيها، ودخلت منها هذه القافلة الصغيرة إلى الميناء..

* * *

سر اختفاء الحاوية ..

تقدمت القافلة الصغيرة في حراسة الجند، حتى وصلت إلى الرصيف العريض الذي ترسو أمامه العبارة الايطالية. وكم كانت دهشة المغامرين عندما شاهدوا العبارة تقف بمؤخرتها وهي مفتوحة في مواجهتهم. كانت أشبه بحوت ضخم عائم فوق سطح الماء فاغر الفم.. إنهم يرون الآن جوف السفينة بأكمله، بما يختزنه من حاويات وصناديق قليلة، كان قد تم شحنها قبل إعلان الإضراب..

أما الآن فالعمل متوقف تلبية لنداء رئيس الاتحاد بإعلان الاضراب العام..

وعلى بعد قليل وجدوا عدداً لا حصر له من « الحاويات »، وهي تتكدس الواحدة فوق الأخرى أمام العبارة. وكذلك بعض السيارات الخاصة في انتظار أصحابها، ليصعدوا بها إلى الجراج الذي يقع في الطوابق العليا من العبارة.. ويتكون هذا الجراج من طابقين، ويسع مائتي سيارة تقريباً..

تقـدم قائد الحرس من المقدم « عماد » وقال له: وصلتنا تعليمات بتنفيذ جميع طلباتكم..

فشكره « عماد » وسلمه مظروفاً صغيراً مختوماً بالشمع الأحمر. وكان المظروف يحمل اسم شركة « الأدرياتيكا »، وموجه إلى قائد حرس ميناء مارجيرا..

فتح القائد المظروف، فإذا به ورقة صغيرة مدون بها بعض السطور، وبعد أن قرأ ما جاء بها، نظر إلى المفتش « عماد » وقال: اطمئن يا سيدي سوف ننفذ هذه التعليمات بحذافيرها.

المفتش « عماد »: أشكركم باسم الحكومة المصرية. وأرجو أن يتم التنفيذ في الحال.. الآن سنترك الحاوية في عهدتكم ونحن مطمئنون..

* * *

وقف المقدم « عماد » والمغامرون لحظة وهم يراقبون الشاحنة وهي تدخل عنبراً واسعاً في طرف من الميناء. ثم انصرفوا بالسيارة، بعد أن أحكم عليها قفل باب العنبر.

وكان « عماد » يستغرق في تفكير عميق وهو يقود السيارة خارج الميناء. وظل صامتاً لا يتكلم، إلى أن صحا على صوت « جاسر »

وهو يقول: أليس من الغريب أن السيارة الخضراء وراكبيها الأربعة قد اختفوا تماماً؟!..

المفتش « عماد »: وما الغرابة في ذلك؟ إنهم سيظهرون في الوقت المناسب..

ياسر : لا أهمية لذلك.. ما دام دخول الميناء محظوراً..

المفتش « عماد »: وهذا ما كان يقلق بالي.. هؤلاء المجرمون لن يعدموا وسيلة للدخول.. وقد مهدوا لافتعال هذا الاضراب الطويل، الذي كلفهم مليون مارك ألماني دفعوها « لزفاريللي » لا لسبب إلا لإتاحة الوقت والفرصة لهم ولأعوانهم لنسف « الحاوية »، وهي رابضة في العراء قبل شحنها في العبارة..

ياسر : وهل تظن أنهم سيعجزون الآن عن اكتشاف مخبأها في العنبر؟!..

سكت « جاسر » ونظر في ساعته، وقال وهو يبتسم في خبث: لا وجود « للحاوية » في العنبر في هذه اللحظة بالذات..

هند : ماذا تقصد؟ هل دخلت العبارة؟

المفتش « عماد »: كيف تدخل العبارة والشحن متوقف؟!

ياسر : وحتى لو اكتشفوها داخل العبارة، فلن يتورعوا عن نسفها مع العبارة..

هند : إذن أين هي؟

اتسعت الابتسامة على وجه المفتش « عماد »، وقال: هذا هو السر!! فلن يعرف مخلوق مكان « الحاوية » ولن يعثر عليها أحد على الإطلاق حتى وصولها إلى ميناء « الإسكندرية ».. هذا لغز محير.. على المجرمين أن يحلوا رموزه!!

هند : إنه شيء غامض حقاً.. علينا أن نسمي مغامرتنا هذه « سر اختفاء الحاوية ».

أدرك المغامرون أن عمهم لا يرغب في الإفصاح لهم عن لغز هذا الاختفاء العجيب.. على الأقل في هذا الوقت.. فآثروا الصمت..

جاسر: هل تعني أن مهمتنا انتهت على خير عند هذا الحد؟!

المفتش « عماد »: نعم.. وإلى حين إقلاع العبارة فقط..

هند : وماذا سنفعل حتى هذا الوقت؟!

المفتش « عماد »: نحن أحرار..

هند : إلى أين تذهب بنا الآن؟

المفتش « عماد »: إلى المدينة العائمة..

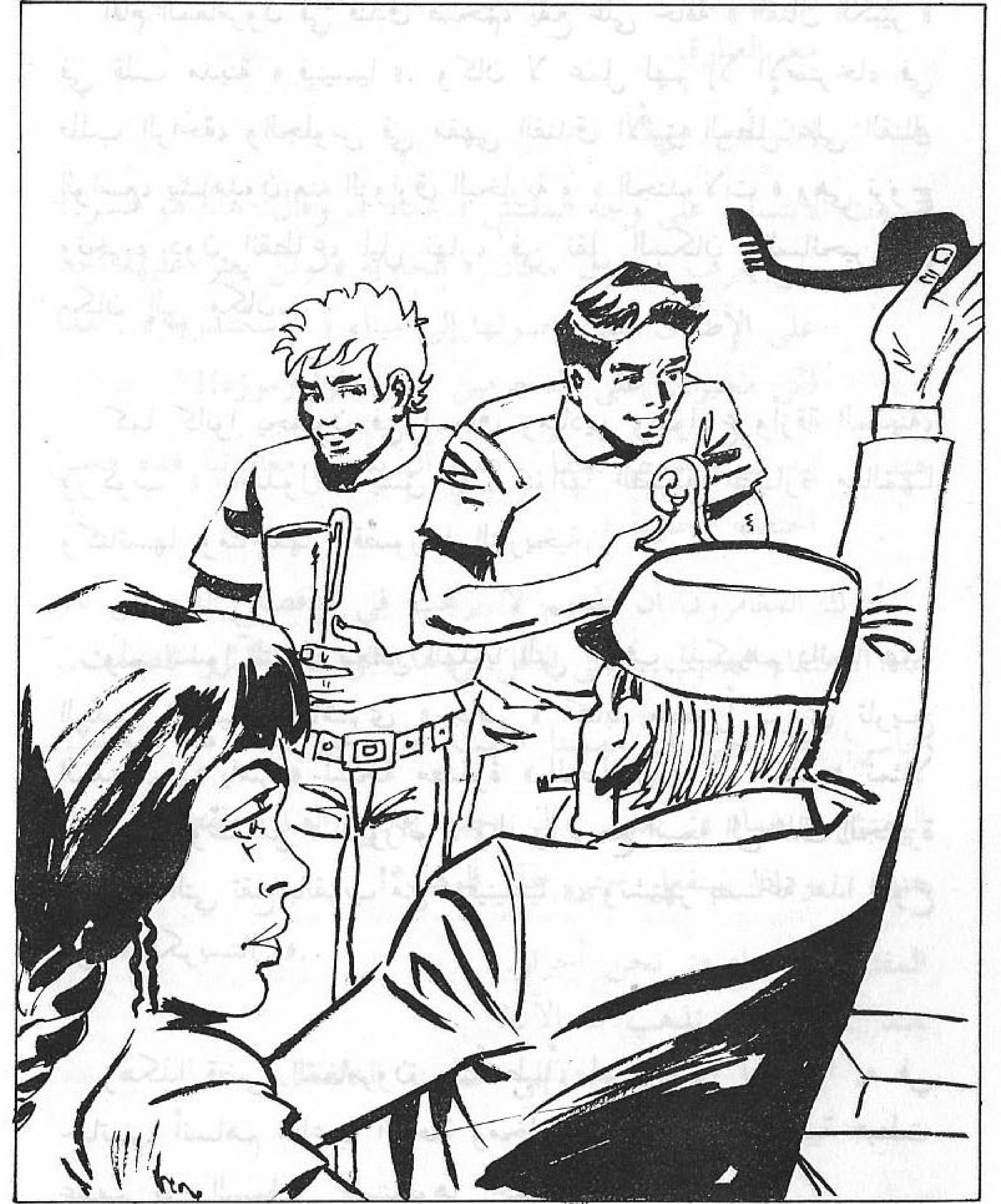
* * *

أقام المغامرون في فندق ضخم، يقع على حافة « القنال الكبير » في قلب مدينة « فينيسيا ». وكان لا عمل لهم إلا الإسترخاء في طلب الراحة، والجلوس في مقهى الفندق الأنيق المطل على القنال الواسع، يشاهدون منه الزوارق البخارية و « الجندولات » وهي تروح وتجيء دون انقطاع، ليل نهار، في نقل السكان والسائحين من مكان إلى مكان..

كما كانوا يجولون في أسواق وميادين وشوارع وأزقة المدينة، وركوب « الجندول » يشق بهم قنواتها الضيقة، لزيارة معالمها وكنائسها ومتاحفها وقصورها التاريخية..

ولم ينسوا التزود ببعض الهدايا التي سوف تذكرهم دائماً بهذه المدينة العجيبة.. فاشترى « جاسر » كتاباً مصوراً يروي تاريخ المدينة. و« ياسر » نسخة مصغرة « للجندول »، و « هند » تمثالاً جميلاً لعروسة من « المورانو » والذي يرجع اسمه إلى تلك الجزيرة الصغيرة التي تقع بالقرب من « فينيسيا »، وتشتهر بصناعة هذا النوع من « الكريستال »..

وهكذا قضى المغامرون وقتاً طيباً، لم يكونوا ليحلموا به في حياتهم، أنساهم متاعب الرحلة ومخاطرها. إنها فرصة ذهبية هبطت عليهم من السماء.. فاستغلوها أحسن استغلال..



وكان المفتش « عماد » يرافقهم في جولاتهم في بعض الأحيان، ويختفي عنهم معظم الأحيان.. ولكنه كان يوصيهم بالحذر والحيطة في أثناء غيبته عنهم.. ومع ذلك لم يحدث ما يلفت نظرهم..

إلى أن جاءهم، وكان ظهر يوم الجمعة، وقال: أبشروا.. لقد انتهى الإضراب..

جاسر: ومتى ستبحر العبارة؟

المفتش « عماد »: باكر السبت في الساعة العاشرة ليلاً، الآن سنتوجه فوراً إلى العبارة، لنقضي فيها ليلتنا، بعد أن نضع السيارة في جراجها..

* * *

دخلت السيارة بهم إلى الميناء، فوجدوا الزحام على أشده في صالة الجوازات المتسعة ولكن المقدم « عماد » انهى الاجراءات بسرعة، وذهبوا رأساً إلى رصيف العبارة.

كانت السيارات الخاصة تقف بانتظام في صف طويل. تمهيداً للدخول في جراج العبارة.. والدخول إلى هذا الجراج فوق طريق جانبي صاعد ضيق داخل العبارة، مصنوع من الصلب السميك، ويصل إلى الطابقين العلويين بها..

وقفوا يشاهدون من موقعهم بالصف، تلالاً من « الحاويات » تتراص الواحدة فوق الأخرى.. والأوناش الجبارة تعمل في همة وسرعة في رفعها بين فكيها كاللعبة الصغيرة، لتذهب بها إلى جوف العبارة، وتعود فارغة لتحمل غيرها.

وكانوا بطبيعة الحال يتطلعون في لهفة، لعلهم يميزون « الحاوية » الغامضة من بينها.. إن من السهل عليهم تمييزها من بين مليون « حاوية ».. ولكن أين هي؟! أين اختفت؟! إنهم لا يرون لها أثراً!!..

قالت « هند »: إننا لا نرى « الحاوية »..

المفتش « عماد »: لا تحاولوا عبثاً.. فلن تعثروا عليها.. لا أنتم.. ولا غيركم..

ياسر : هل عدلت عن شحنها في هذه العبارة؟!

المفتش « عماد »: قد تكون الآن في جوف العبارة.. وقد تكون بين هذه التلال المتراصة في الميناء في انتظار شحنها..

جاسر: اتعني أن تمييزها، أو الوصول إليها مستحيل؟!

المفتش « عماد »: نعم إنه من رابع المستحيلات..

ياسر : وما المانع أن يلجأ المجرمون في حالة اليأس، إلى وضع قنبلة زمنية في جوف العبارة لإغراقها في وسط البحر؟!..

هذا خاطر مزعج رهيب اهتزت له أعصاب المغامرين.. هذا احتمال وارد.. صحيح أنهم يدركون خطورة المهمة التي كلفوا بها.. ولكن هل تبلغ بهم هذه المغامرة إلى حد الموت غرقاً في أعماق البحر المتوسط؟!..

ضحك المفتش « عماد » طويلاً، وقال: مثل هذا الاحتمال ورد بخاطري.. ولكن اطمئنوا.. إنهم لن ينسفوا العبارة..

ياسر : وما الذي يضمن لنا ذلك؟

المفتش « عماد »: لأن « فوجل » وشركاه سيكونان معنا في نفس العبارة.. وهم لن يغرقوا أنفسهم..

هند : وما أدراك أنهم سيسافرون معنا؟

المفتش « عماد »: تحريت عن ذلك بنفسي من الشركة، فقيل لي أن المانياً يدعى الهر « فوجل » حجز كابينتين إلى « الإسكندرية »..

ياسر : وما هو رقم « الكابينتين »؟

المفتش « عماد »: لا داعي لمعرفته.. لأننا سنصادفهم كثيراً في العبارة..

دخل المقدم « عماد » بالسيارة في جوف العبارة في الطريق

الصاعد الضيق، حتى وصل إلى الجراج العلوي، الذي كاد أن يمتلئ بالسيارات الخاصة. وكان البحارة يدلونه إلى المكان المخصص له.

ولكنه ما إن وقف بالسيارة، وأبطل محركها، حتى صاحت « هند »: أنظر يا عمي أمامك!!

يا للمفاجأة! أهي مصادفة! أم عمل متعمد؟! كانت السيارة المرسيدس الخضراء تقف أمام سيارتهم، تكاد تلتصق بمؤخرتها..

هند : نعم.. هي بعينها.. يا لجرأتهم..

ياسر : فعلاً هي السيارة إني أحفظ رقمها.. أس ١٤ — ٣٥٥.

جاسر: كنا نتوهم أننا فقدنا أثرهم..

هند : واستراح بالنا من مطاردتهم لنا..

ياسر : يبدو أنهم لم ييأسوا بعد..

المفتش « عماد »: سيتبعنا هؤلاء المجرمون حتى « الإسكندرية ».. ليتموا هناك ما عجزوا عن اتمامه هنا.. ولكن هيهات..

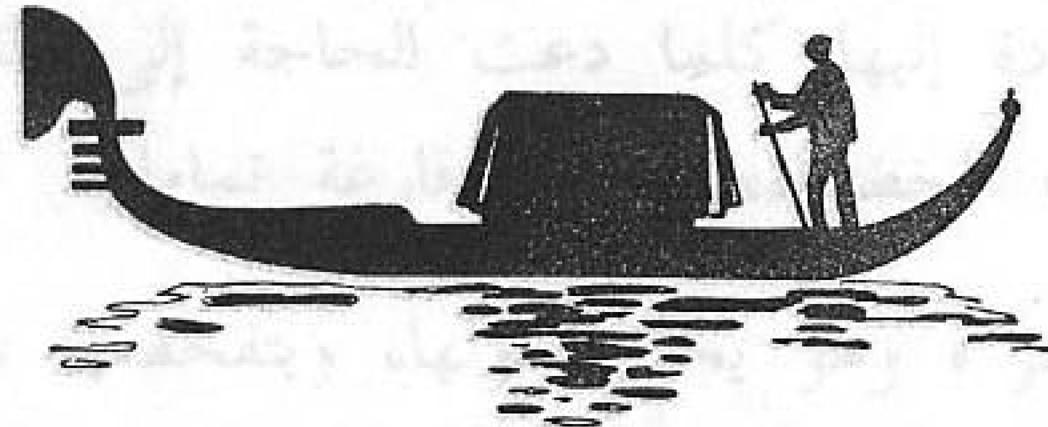
جاسر: هناك احتمال أن يكون الأشرار على اتفاق مع بعض عملائهم من البحارة، ليدخلوا العنبر للبحث عن « الحاوية ».

المفتش « عماد »: إذا حدث هذا فلن يعثروا عليها مهما حاولوا..

هند : ولكن هذا لن يمنعنا من مراقبتهم، وتضييق الخناق عليهم..

فضحك المفتش « عماد » وقال: طبعاً يا « هند ».. ولكن خذي حذرك منهم.. فهم أخطر مما تظنين..

* * *



الرجل الثالث ..

كانت السيارات التي امتلأ بها الجراج عن آخره، تكتظ بالحقائب والبضائع التي ابتاعها أصحابها في رحلتهم إلى أوروبا. فلا حاجة لهم باصطحابها معهم في قمراتهم، إذ أن الجراج مفتوح ليل نهار، ويمكنهم العودة إليها كلما دعت الحاجة إلى ذلك، إلا السيارة « المرسيدس » الخضراء، فكانت فارغة تماماً..

قال « جاسر » وهو يحوم حولها، ويتفحصها بإمعان.. السيارة نظيفة.. لقد حملوا جميع محتوياتها معهم.

احتل « جاسر » و « هند » القمرة رقم ٥٠، أما المفتش « عماد » فاحتل قمرة بمفرده في آخر الممر الطويل.

وقبل أن يدخل المغامرون قمرتهم، قال لهم المقدم « عماد »: المقابلة بعد نصف ساعة في « الكافيتريا » بالدور العلوي، حيث سنتناول العشاء المحدد له الساعة الثامنة.



وتناول الطعام في العبارة يتبع نظام إخدم نفسك، فيحصل كل راكب على صينية، يقف بها في صف طويل، وينتقي ما يشاء من أصناف الطعام الإيطالي الشهي، المرصوص في « فترينات » زجاجية على أن يدفع الثمن عند نهاية الصف، ثم يتوجه بصينيته إلى أية مائدة يختارها في المطعم الواسع الأنيق..

وكانت « هند » تقول « لجاسر » وهي ترتب قمرتها: لا بد أننا سنتقابل مع رجال العصابة وجهاً لوجه في هذا الصف..

جاسر: أو ربما جاورونا على مائدة « بالكافيتريا »؟
هند : وماذا سنصنع في هذه الحالة؟
جاسر: لا شيء.. سنتجاهلهم كلية..

مرت الليلة الأولى، وأعقبها اليوم التالي، وأقلعت العبارة في ميعادها المحدد في الساعة العاشرة ليلاً.. ومع هذا لم يتحقق ما توقعته « هند » من الالتقاء بالأشرار الأربعة، لا في الصف.. ولا في المطعم..

قال المفتش « عماد » وهو يجتمع بالمغامرين على المائدة: إنهم يلازمون قمراتهم لا يريدون أن يفارقوها دقيقة واحدة..

جاسر: ربما كانوا يحتفظون فيها بسر..
ياسر : أو يخفون فيها شيئاً هاماً يحرصون عليه..
هند : ويخشون إن هم خرجوا منها أن تعبث بها يد..

المفتش « عماد »: وهذا ما سيحدث فعلاً إذا تركوها.. ولو خمس دقائق، خمس دقائق فقط.. هذا كل ما أحتاج إليه من وقت..

جاسر: ولكن ما العمل الآن وهم يلازمونها ليل نهار؟! كيف نخرجهم منها؟

ياسر : إننا لا نعرف حتى هذه اللحظة أين يقيمون..
هند : يجب أن نكتشف ذلك بأنفسنا.. وفي أسرع وقت..
ياسر : هذا كلام سهل.. ولكن كيف؟ فالعبارة كبيرة جداً..

وكانت « هند » تقدح فكرها في وسيلة تمكنهم من الكشف عن محل إقامتهم، إلى أن صاحت فجأة: لقد وجدتها عندي فكرة..

قال « ياسر » ضاحكاً: هات ما عندك من أفكار نيرة يا « ملكة التخطيط »..

وبعد أن انتهت « هند » من سرد فكرتها، قال المقدم « عماد »: برافو عليك يا « هند »

جاسر: يا لها من فكرة شيطانية..

ياسر : إنها خطة محبوكة.. سننفذها في الحال..

* * *



كانت أولى خطوات الخطة، هي أن يدخل، المفتش « عماد » الجراج ليلاً، بحجة إحضار حقيبة من سيارته.. ثم ينتهز الفرصة ليفرغ الهواء من إطار في السيارة « المرسيدس » الخضراء..

وقد أنهى المقدم « عماد » مهمته السهلة على أكمل وجه، وفي لمح البصر، ودون أن يلحظه أحد في ظلام الليل..

وفي الصباح، ذهب « جاسر » إلى مكتب الضابط المختص بجوازات سفر الركاب، ووثائق شحن السيارات، ويقع هذا المكتب في ركن من « الكافيتريا »..

قال « جاسر »: هناك سيارة « مرسيدس » خضراء، لا نعرف أصحابها، تقف أمام سيارتنا في الجراج العلوي، وقريباً من باب الخروج، وقد لاحظت مصادفة أن بها إطاراً في حاجة الى تغيير..

الضابط: طبعاً.. طبعاً.. ضروري.. لا بد من تغييره في الحال.. وإلا تسببت هذه السيارة في احتجاز باقي السيارات، وتعطيل نزولها عند وصولنا إلى الإسكندرية.. هل تعرف رقم السيارة؟..

جاسر: نعم..

أخرج الضابط بعض المستندات من خزائنه، وبحث فيها طويلاً.

ثم أخذ يتمتم قائلاً: نعم.. ها هي ذي.. الهر « هانز فوجل » والهر « شميت باير ».. الكابينة ٦٧..

ثم نظر إلى « جاسر » وقال: أشكرك على إبلاغي بذلك.. سأرسل إليهما في الحال لتغيير الإطار..

وكان المفتش « عماد » يجلس مع المغامرين على مائدة قريبة من المكتب، وكلهم آذان صاغية. وما كادوا يسمعون الرقم ٦٧ حتى هبوا واقفين، وتفرقوا كل إلى المكان المحدد له..

فذهب « ياسر » ليرابط على مقربة من باب الجراج، وكانت مهمته مراقبة « فوجل » و « شميث »، حتى إذا تأكد من دخولهما الجراج، والبدء في تغيير الإطار، أن يهرع فوراً لاعطاء المقدم « عماد » إشارة اقتحام الكابينة ٦٧.. بوسائله الخاصة..

وكان على « جاسر » و « هند » أن يصحبوا عمهم إلى قمرته، وأن ينتظروا معه وصول « ياسر ». وبعد أن يخرج المقدم « عماد » لقضاء مهمته الخاطفة، يتفرق المغامرون الثلاثة في الممرات للمراقبة، ومواجهة المفاجآت الطارئة، والاستعداد لتحذير عمهم في وقت الخطر. وكانوا قد اتفقوا على صفير معين يصدره « جاسر » بمجرد أن يلمح « فوجل » أو « شميث » يدخلان الممر الطويل..

وكان المفتش « عماد » يطمئنهم قائلاً: ستتم العملية في خمس دقائق.. هذا كل ما أحتاج إليه من وقت..

وبعد أن أقفلوا عليهم باب الكابينة مع عمهم جلسوا يترقبون قدوم « ياسر » وهم سعداء بنجاح خطة « هند » البارعة المحكمة..

* * *

وبعد مرور نصف ساعة، كان المغامرون يحيطون بعمهم « عماد » وهم يهللون من الفرح. لقد نفذت خطة « هند » بحذافيرها، وبدقة متناهية.. وتوقيت محكم.. وهم الآن يتلهفون على معرفة ما اكتشفه المقدم « عماد » من أسرار من القمرة ٦٧..

جاسر: هل عثرت على شيء؟

المفتش « عماد »: طبعاً.. بما فيه الكفاية..

ياسر : وأين هو؟ إننا نراك خاوي الوفاض..

المفتش « عماد »: ليس من الحكمة أن أظهر ما اكتشفته..

هند : لك حق.. وإلا انكشفنا.. وتنبه الجواسيس فيأخذون حذرهم..

ياسر : وارتابوا فينا.. وأصابونا بضرر..

المفتش « عماد »: كان البحث سهلاً.. ولم يستغرق بضع دقائق.. فقد وضع الجواسيس أخطر أسرارهم في حقيبة « سامسونايت » سوداء ففتحتها وبحثت في محتوياتها..

وصورت بعض المستندات الموجودة بداخلها وأغلقتها كما كانت..

جاسر: والنتيجة..

المفتش « عماد »: النتيجة اني عثرت على بعض مستندات مدونة بلغات لا أعرفها.. وهذا لا يهمنا الآن..

ياسر: أهذا كل ما وجدته في الحقيبة؟!

جاسر: إذن ماذا يهم؟

المفتش « عماد »: المهم والخطير أنني عثرت على قائمة بأسماء أخطر عصابة للتجسس في مصر، وعناوينهم أيضاً..

قال هذا وأخرج من جيبه علبة صغيرة، ظنها المغامرون علبة كبريت، ثم رفعها بين أصابعه وقال: والقائمة مدونة الآن على شريط في هذه « الكاميرا ».. والباقي سنحيله إلى خبراء اللغات في المخابرات..

هند : سنقبض عليهم بمجرد وصولنا إلى مصر.. أليس كذلك يا عمي؟!

فضحك المقدم « عماد » وقال: نعم يا « هند » سنقبض عليهم جميعاً.. وقبل الوصول إلى مصر..

جاسر: وهل تعرفون هؤلاء العملاء؟

المفتش « عماد »: بعضهم معروف لنا في المخابرات وموضوع في القائمة السوداء.. وما كان ينقصنا سوى الدليل الدامغ.. وها قد حصلنا عليه..

جاسر: وكيف سنتصرف الآن؟

ياسر : « فوجل » يرتاب فينا ولا شك،.. خصوصاً بعد اختفاء السلاح السري.. وقد يجند عملاءه بمجرد وصوله إلى « الإسكندرية »..

المفتش « عماد »: لن أمكنه من ذلك؟

هند : ماذا ستفعل؟

المفتش « عماد »: هذا بسيط.. سأقابل قبطان العبارة، وأكشف له عن شخصيتي.. وأبرق إلى المخابرات عن طريق لاسلكي العبارة بإلقاء القبض على هؤلاء العملاء، قبل أن يتصل بهم « فوجل »..

هند : وبترتيب استقبال حار « لفوجل » وشركاه قبل أن تطأ أقدامهم رصيف الميناء..

المفتش « عماد »: هذا ما سيحدث تماماً بإذن الله..

* * *

أين الحاوية ؟!

لم تمنع هذه الأحداث المتلاحقة، من أن يقضي المغامرون وقتاً ممتعاً على ظهر « العبارة »، وهي تعبر بهم بحر « الأدرياتيك » الضيق، الذي ينحصر بين الشاطئ الشرقي لإيطاليا، والغربي « ليوغوسلافيا » ومن حسن حظهم أن البحر كان هادئاً، والجو صحواً. حتى أنهم كانوا يشاهدون الشاطئ اليوغوسلافي المتعرج، في كثير من الأحيان بجزره المتناثرة.

وقبل أن تجتاز « العبارة » قناة « كورينث » العجيبة المشقوقة في صخور الجبال اليونانية، جاءهم المقدم « عماد » ليعلن لهم أنه اتصل بالربان، الذي وعده بإرسال برقيته المستعجلة عن طريق لاسلكي « العبارة » في الحال..

وقال: عندي لكم مفاجأة..

هند : أما كفانا مفاجآت يا عمي..

المفتش « عماد »: هذه مفاجأة لطيفة.. الربان يدعوكم على العشاء على مائدته هذا المساء..

قال « ياسر » مندفعاً: إني موافق طبعاً..

جاسر: إنه لا يعرفنا.. فما الداعي إلى هذا الكرم المفاجئ؟!

المفتش « عماد »: هذا تقليد يتبعه قادة السفن عادة.. إنهم يدعون بعض الركاب على مائدتهم من باب المجاملة.. وقد دعاني الليلة، ولما علم مني بوجودكم معي، وبالدور الذي قمتم به في تتبع هذه العصابة الدولية أصر على رؤيتكم.. وقال إنه سيضع هؤلاء المجرمين تحت المراقبة الشديدة، إلى أن يتم القبض عليهم في مصر.

وعندما بدأت العبارة في دخول قناة « كورينث » الضيقة، كان الربان يترأس المائدة، وهو ينظر بعين الإعجاب والتقدير إلى المغامرين وهم يلتفون حوله..

وكان المغامرون ينظرون من نوافذ حجرة الطعام على جانبي « العبارة »، وإذا بهم يصيحون فجأة من العجب والدهشة.. أين البحر؟!.. لقد اختفى بأمواجه، ليشاهدوا جدراناً صخرية شاهقة تكتنف جانبي العبارة وتكاد تلامسها..

فابتسم لهم الربان مطمئناً، وقال: هذه حوائط قناة « كورينث »، وهي قناة « السويس » اليونانية.. إنها توفر علينا الدوران حول

الشواطئ اليونانية. كما توفر « قناة السويس » الدوران حول قارة إفريقيا عن طريق « رأس الرجاء الصالح »..

هند : إننا نكاد نلمس الجدار الصخري بأيدينا!..

ياسر : ظننت أن العبارة تسير على اليابسة!

الربان: بعد نصف ساعة ستلوح لنا أنوار ميناء « بيريه » اليوناني. سنرسو هناك بضع ساعات فقط ويمكنكم مغادرة « العبارة » لمشاهدة المدينة!

فابتسمت « هند » في دهاء، وقالت: شكراً.. لدينا ما هو أهم من ذلك.. هنا في « العبارة »..

نظر الربان إلى المقدم « عماد » وسلمه ورقة صغيرة، وقال: لقد أبرقنا برسالتك الشفوية إلى القاهرة، وتلقينا هذه الرسالة باسمك..

ألقى المفتش « عماد » عليها نظرة خاطفة، ودسها في جيبه، وقال: نشكركم على هذه المعاونة و..

فقاطعه الربان: بل نحن الذين نشكرك.. ونحيي في هؤلاء الصغار الشجاعة والإقدام.. لقد كشفتم بذكائكم عن مؤامرة رهيبة تحاك في عبارتنا.. كانت ستعرضها وحياة الركاب جميعاً إلى الخطر..

* * *

وصلت العبارة الإيطالية إلى ميناء « الاسكندرية » في العاشرة من صباح يوم الثلاثاء، وألقت مراسيها، بحيث أصبحت مؤخرتها تواجه الرصيف ثم بدأت في إنزال بابها الصلب الضخم، الذي ستعبره السيارات والشاحنات. حتى ارتكز على الرصيف..

وكان الجراج العلوي يموج بمئات الركاب الذين احتل كل واحد منهم سيارته والجميع في انتظار الإشارة بمغادرة « العبارة »، والنزول بسيارتهم إلى الرصيف..

جلس المفتش « عماد » والمغامرون في سيارتهم، وهم ينظرون أمامهم إلى السيارة « المرسيدس » الخضراء، وركابها الأربعة.. وكان « فوجل » وأعوانه يتعمدون عدم الالتفات إلى الخلف.. وإن كانت « هند » لاحظت أن « فوجل » يختلس النظرات من خلال المرآة الخلفية الصغيرة.. ثم يتحدث إلى رفاقه همساً..

قالت « هند »: كان بودنا أن نستمع إلى حديثهم..

المفتش « عماد »: إنهم يتحدثون الآن عن سر اختفاء « الحاوية » في « مارجيرا ».. ومن العبارة بعد ذلك.. لا شك أنهم عجزوا عن العثور عليها بمساعدة عملائهم من البحارة.. هذا هو السر الهام الذي خفي عليهم حتى الآن..

فضحك « جاسر » وقال: إذا كان هذا السر يخفى علينا نحن أصحاب الشأن.. فما بالك بهم..

هند : ألم يحن الوقت بعد يا عمي لتفسر لنا سر اختفاء هذه « الحاوية » الضخمة؟!..

المفتش « عماد »: اصبروا.. سوف ينجلي هذا السر البسيط بعد قليل..

ياسر : تقول.. السر البسيط!!

المفتش « عماد »: نعم.. ولأنه بسيط جداً فلن يصل إليه إدراك رجال العصابة.. إنه السر السهل الممتنع..

* * *

بدأت سيارات الركاب نزولها بنظام في الطريق الضيق، واحدة بعد أخرى. وكانت السيارة الخضراء تتقدم سيارة المغامرين ببضعة أمتار.. لا تغيب لحظة عن أنظارهم..

وضحكت « هند » وقالت: مساكين.. إنهم لا يدرون بالاستقبال الحار الذي أعددناه لهم على رصيف الميناء..

جاسر: ولا يدركون حتى الآن أن سرهم قد انكشف.. وأنه مدون على شريط دقيق، داخل علبة صغيرة في حجم علبة الكبريت..

ياسر : ولو علموا بذلك لقذفوا بأنفسهم مع سيارتهم إلى البحر طلباً في الفرار؟

عبرت السيارة الخضراء كوبري « العبارة » الحديدي، وسارت

في طريقها إلى مبنى الجمارك، وكان « فوجل » يتلفت هنا وهناك في أرجاء الميناء بحثاً عن شيء.. وكانت سيارة المغامرين تتبعهم عن قرب..

قال المفتش « عماد »: « فوجل » يبحث عن عملائه.. المفروض أن يكونوا في انتظاره..

ولم يكد « عماد » يتم جملته. حتى اعترضت مجموعة من الجنود المسلحين طريق السيارة الخضراء، وأحاطت بها من كل جانب. ثم تقدم منها ضابط. وأصدر أوامره إلى راكبيها بالنزول..

ترجل الجواسيس من السيارة في استسلام. بعد أن أصابتهم المفاجأة بالذعر والهلع. وقادهم الضابط بسرعة تحت الحراسة المسلحة إلى مبنى صغير مجاور.

وكان المغامرون يراقبون من سيارتهم هذه العملية التي تمت بسرعة البرق، ولم تستغرق دقيقة واحدة. في فرحة بالغة..

قال المفتش « عماد »: انتظروني إلى أن أعود إليكم.. لا تتحركوا من السيارة..

وبعد أن غاب عنهم عمهم داخل المبنى الصغير..

قال « جاسر »: الحمد لله.. إلى هنا انتهت مهمتنا على خير..

ياسر : ولم يبق أمامنا إلا أن نطمئن على « الحاوية » وأن يكشف لنا عمنا عن سرها..

* * *

انهالت الأسئلة على المفتش « عماد » بعد أن خرج إليهم من المبنى الصغير.. يستفسرون منه عما تم في شأن رجال عصابة التجسس..

قال المفتش « عماد »: لا داعي لكثرة الأسئلة.. باختصار.. « فوجل » اعترف اعترافاً مفصلاً.. وقبضت المخابرات على جميع أعضاء شبكة التجسس بمجرد تسلم برقيتي..

هند : و « الحاوية »؟!..

فابتسم المفتش « عماد »، وقال وهو يقود السيارة: هيا بنا إلى « العبارة »..

وقف المغامرون أمام « العبارة »، يشاهدون عملية تفريغ عنبرها الواسع من محتوياته الثقيلة كانت الأوناش تخرج تباعاً من جوف « العبارة » وهي تحمل الصناديق و « الحاويات » الضخمة الصفراء، وتحط بها في مكان منعزل من الميناء.

طال بهم الانتظار، و « الحاويات » تمر أمامهم واحدة بعد أخرى. ولكنهم لم يلمحوا « الحاوية » المنشودة..

صحيح أنها كلها متشابهة في الحجم واللون الأصفر المميز.. ولكنهم مع ذلك يمكنهم تمييزها بسهولة عن باقي « الحاويات » الأخرى المشحونة إلى المصانع والشركات المصرية..

أين اختفت هذه « الحاوية » بما تحمله من سلاح سري ثمين؟!.. أيكون عمهم « عماد » يموه عليهم.. وأن الحاوية ما زالت في مكانها بالعنبر الواسع في « مارجيرا ».. وأنها ما زالت في انتظار الشحن على عبارة أخرى.. وبعد أن يكون المقدم « عماد » قد ضمن سلامتها.. وانتهى من التخلص من شبكة الجواسيس التي تتربص بها؟!..

نعم.. هذا جائز.. هذا هو الحل الوحيد.. يا لها من خدعة بسيطة.. كيف لم يتنبهوا إليها من قبل..

قالت « هند »: الآن فقط اكتشفنا الخدعة البسيطة..

المفتش « عماد »: وما هي أيتها المغامرة الذكية؟

هند : الحاوية ما زالت في « مارجيرا »..

جاسر: وستصل إلى مصر على باخرة أخرى..

ياسر : ونحن مطمئنون الآن على سلامتها بعد القبض على الشبكة.. والتخلص من الجواسيس..

هند : هل ستذهب إلى « فينيسيا » مرة أخرى لتعود « بالحاوية »؟..

ياسر : ونحن مستعدون للذهاب معك؟..

صمت المفتش « عماد » ونظر إلى مكان بعيد منزوٍ من الميناء، ثم قال: لا.. لن نذهب ثانية إلى « فينيسيا ».. « فالحاوية » وصلت بسلام.. ومرت أمامكم من دقيقة واحدة..

سار المغامرون يتبعون المقدم « عماد » والدهشة تتملكهم.. إلى أن وصل بهم إلى « حاوية » منعزلة يحرسها عدد كبير من الجند.. وأشار لهم عليها، وقال: هذه هي « حاويتنا »..

وما كاد المغامرون يشاهدونها، حتى وقفوا ساهمين.. ولكن ما لبثت أساريرهم أن انفرجت عن ابتسامة عريضة، وصاحت « هند »: كيف خالت علينا هذه الخدعة؟!

ياسر : إذا كانت قد خالت على عتاة الجواسيس! فنحن معذورون..

المفتش « عماد »: لأنها بسيطة.. هذا كل ما في الأمر.. لقد خطرت على بالي هذه الفكرة في أثناء اجتماعي بالسنيور « أنطونيوني » في مكتبه « بفينيسيا » ولما أطلعته على الخطة، وافق عليها دون تردد. كما وافق على تغيير مستندات شحن « الحاوية ».. إمعاناً في حبك الخدعة.. ثم أصدر تعليماته كتابة إلى قائد حرس الميناء بإجراء جميع التعديلات المطلوبة..

جاسر: هل أجريت هذه التعديلات داخل العنبر في « مارجيرا »؟

المفتش « عماد »: نعم.. ولم تستغرق هذه التعديلات البسيطة أكثر من ربع ساعة.. وقبل أن نصل بسيارتنا إلى « فينيسيا »، كانت « الحاوية » تحتل مكانها بين مئات الحاويات المشابهة.. بعد أن ضاعت معالمها..

أما المعالم التي كانت تميز هذه « الحاوية » الغامضة عن غيرها من الحاويات، فهي الكلمة الوحيدة المنقوشة عليها باللون الأسود.. وهي كلمة « الإسكندرية ».. دون الإشارة إلى الهيئة المرسلة إليها..

ففكر المفتش « عماد » في أن يضيف اسم هيئة وهمية، وتعديل مستندات الشحن باسم هذه الهيئة.. وانتهاز فرصة خلو الميناء بسبب الإضراب، ودسها وسط آلاف « الحاويات » التي يتكدس بها الميناء..

أخذ المغامرون يضحكون طويلاً، وهم يقرأون العبارة الجديدة التي نقشت على « الحاوية »، وسأل « جاسر »: وما الذي جعلك تختار اسم « شركة العلف والدواجن الأهلية »؟!..

المفتش « عماد »: لأن أحداً لن يخطر على باله.. أو يصدق، أن « شركة العلف والدواجن الأهلية » تعمل في استيراد الأسلحة السرية؟!.

* * *

وفي حديقة الفيلا.. جلس المغامرون الثلاثة مع عمهم المفتش « عماد » ومربيتهم التي أحضرت لهم الشاي وبعض الحلوى..

وقالت « دادة عواطف »: أريد أن أسمع عن أحدث مغامراتكم.. احكوا لي بالتفصيل ماذا حدث؟!

هند : سنقص عليك قصة الحاوية العجيبة.. ولكن بعد أن يعدنا عمي برحلة جديدة إلى « فينيسيا »..

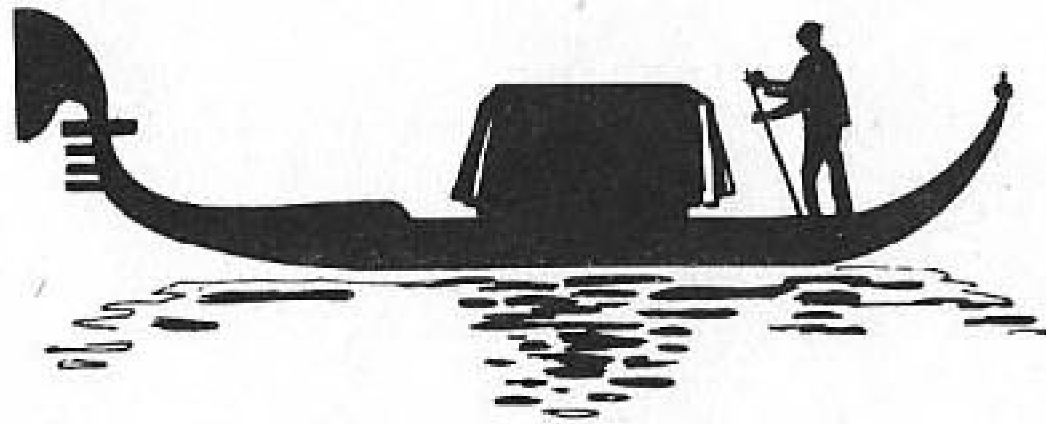
المفتش « عماد »: تاني!!

هند : ولكن بدون حاوية هذه المرة..

قال « ياسر » وهو يلتهم الحلوى: لقد افتقدت طعامك الشهي يا دادتي العزيزة..

هند : ألم يوحشك غير الطعام؟!

وضحك الجميع..



المغامرة القادمة :

سر الخطأ الوحيد

بحث المغامرون الثلاثة ياسر وجاسر وهند على لغز لقضاء الوقت في إعلانات الجرائد..

وبدأ الأمر.. وكأنها فكاهة..

ولكن الفكاهة انقلبت الى أخطر مغامرة قابلها المغامرون..

فقد كان الصدام مع قوة لا يستهان بها.. قوة تفوق تصورهم..

ولكن.. من الأقوى؟!!

هذه هي المغامرة القادمة!

هذه المغامرة

تأليف : حسن سليمان

سر اختفاء الحاوية

لم يعجز المغامرون الثلاثة جاسر وياسر وهند عن القيام بمهمة من قبل..

ولكن في هذه المغامرة.. فشلوا في الحفاظ على أخطر جهاز سري.. كان عليهم أن يقوموا بحمايته..

كيف يعيدونه؟.. كيف يصلحون الخطأ؟.. كيف يصلون الى النصر؟!

هذا هو السر الذي تكشف عنه هذه المغامرة!



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت . لبنان

مغامرات
الجيل البوليسية
تصدر شهرياً

ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

هذا العمل هو لعشاق الكوميكس
و هو لغير أهداف ربحية
و لتوفير المتعة الأدبية فقط
الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته
و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة
عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها

This is a Fan base production, not for sale or ebay, please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity

زوروا موقعنا على : www.arabcomics.net


T
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
S